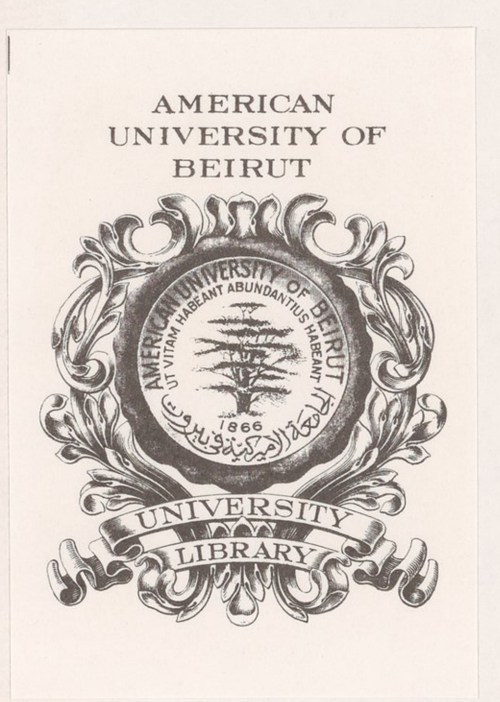
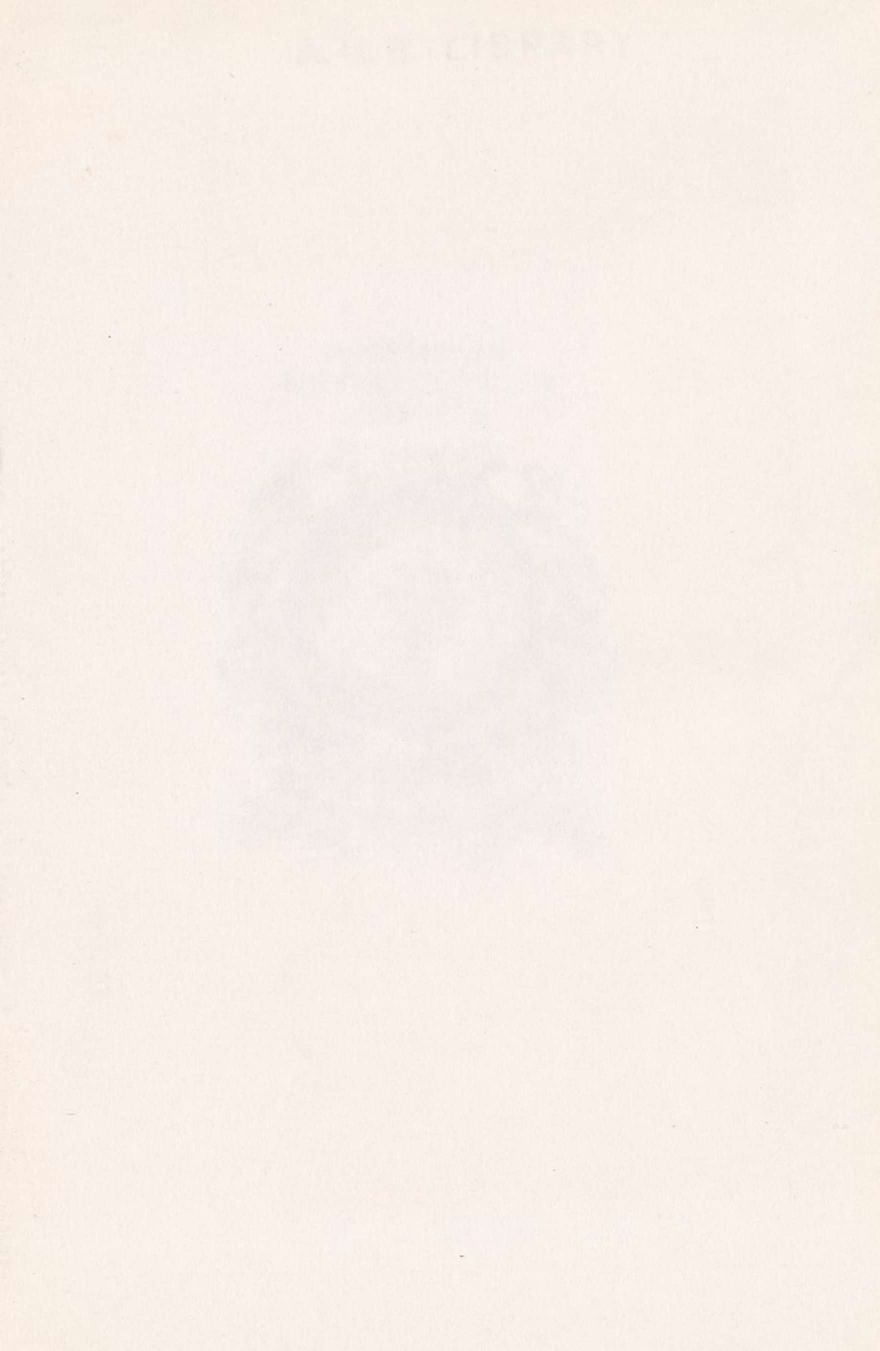
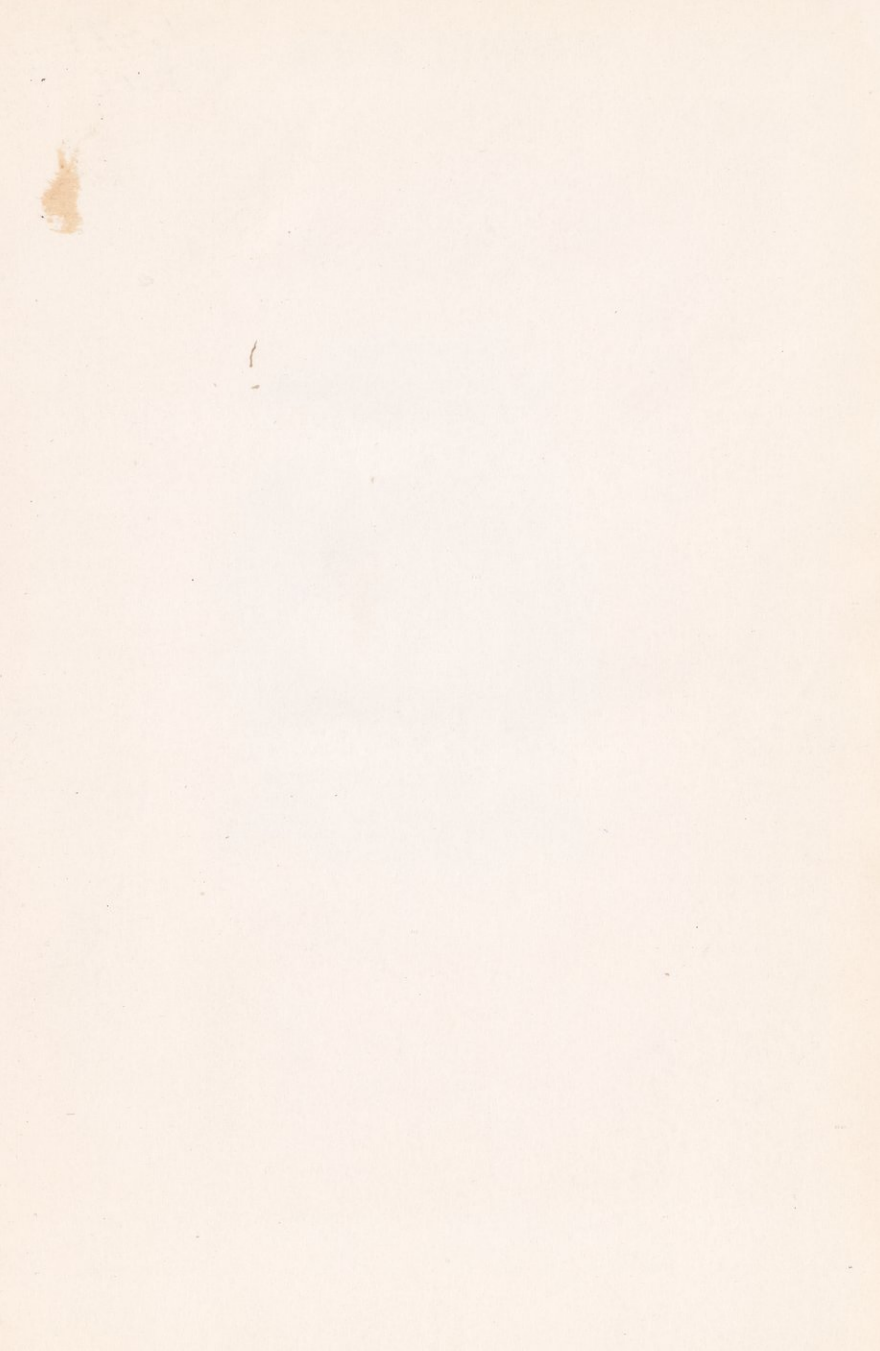
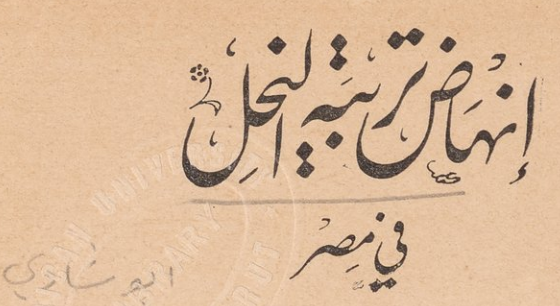



AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت
UNIVERSITY
LIBRARY









إنهاض تربية النحل

في مصر

خطبة علمية اقتصادية للاستاذ الدكتور ابي شادي

مع قصيدة شوقي بك في مملكة النحل

عُني بنشرها

محمد عبد الغفور

دبلوميه في الزراعة

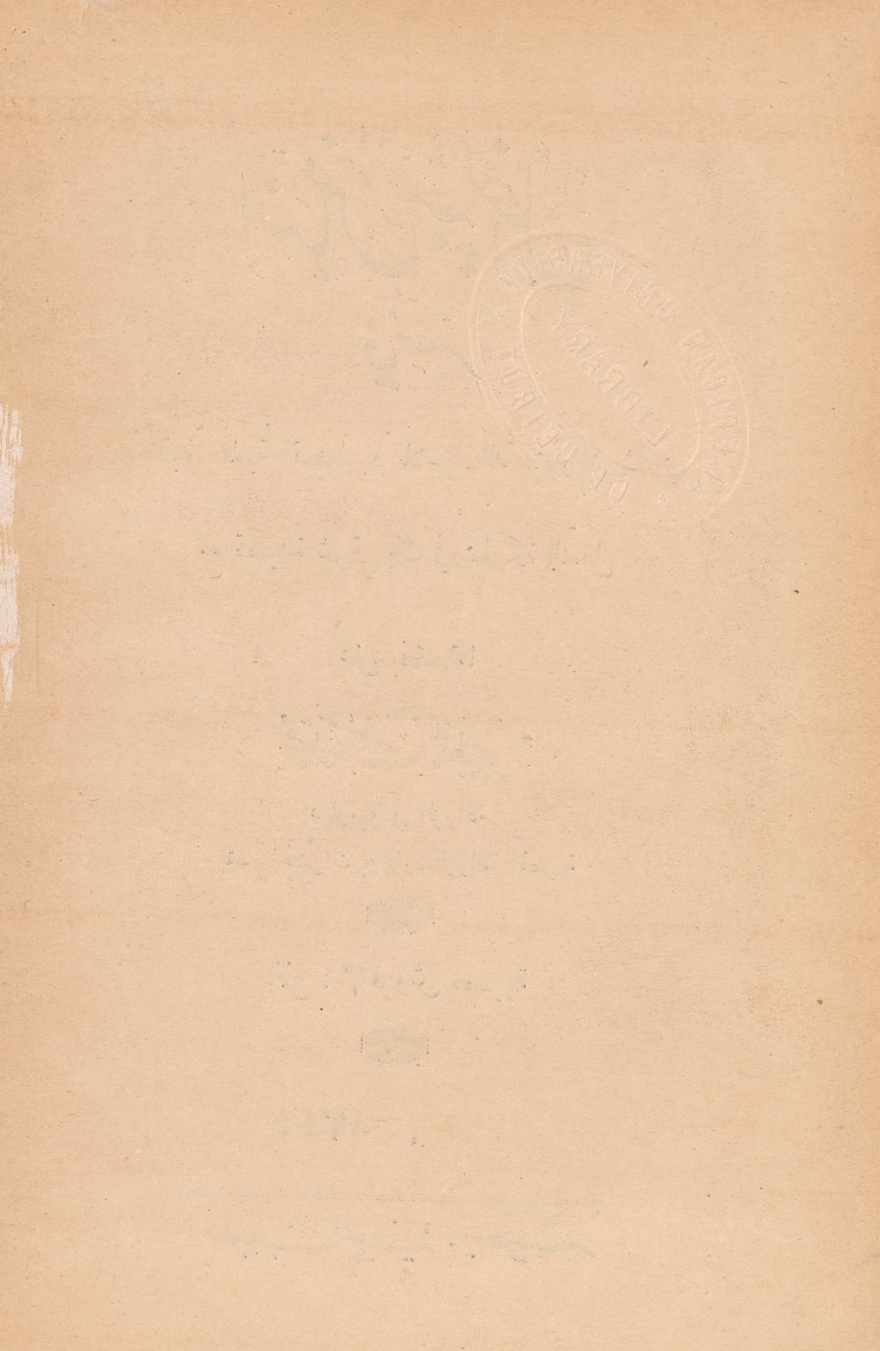
بقسم الحشرات بوزارة الزراعة المصرية



الثمن : ٣ قروش مصرية

١٣٤٤ – ١٩٢٦

المطبعة السلفية . بمصر







محمد عبد الغفور　　　　الاستاذ الجدّاوى

الدكتور ابو شادى

جمعت هذه الصورة التذكارية التي أُخذت فى اواخر سنة ١٩٢٥ م . بين اصدقاء ثلاثة : ناشر هذا الكتاب ، وعالمنا النابغة الاديب ، والاستاذ حسن صالح الجدّاوي - أسبق من ُعنوا بنشر آثار ابي شادي الادبية ونصرة

مُقَدَّمَةُ النَّاشِرُ

للطبعة الاولى

يسرّني أن يُسمح لي بنشر هذه الخطبة القيّمة في موضوع اقتصادي حيوي لم ينل في المملكة المصرية حتى الآن عنايةً جدّيةً رغم حفاوة الامم الناهضة به ، سواء في ذلك طبقاتها المتباينة ودرجات رجالها . وحسبك مثل المسيو بوانكاره رئيس الجمهورية الفرنسية ورئيس حكومتها سابقا في شغفه بتربية النحل اذا ذُكر النحَّال الفرنسي البسيط ، أو المستر رديارد كبلنج الشاعر الشهير بين الانجليز . . . ، وما شاكل ذلك من الأمثال كثيرٌ في الغرب بين الافراد والدهماء على السواء . ولا عجب فقد دلَّ البحثُ العلمي على أنَّ النحل اذا أكسبتنا من العسل ما ثمنهُ جنيهٌ مثلاً فهي في نظير ذلك تكسب الزارعَ ومنتجَ الفاكهة ما يكاد يُعادل تلك القيمة من جراء تلقيحها للازهار ، وتلك فائدةٌ عظيمة بجانب فوائد تربية النحل العقلية والرياضية التي لا يُستهان بها .

بَيْدَ انه يسرّني فوق ذلك أن يكون صاحبُ هـذه الخطبة النفيسة عالماً مصرياً صميماً يُشار بالبنان الى مكانته في علم الابقلطوريا ويُستشهد بآرائه وتجاريبه في أصقاع المسكونة بين علماء الحشرات عامةً والعلماء الابقلطوريين خاصة في أرقى الـكليات والمعاهد. وانها لمنزلةٌ علميةٌ في بابها لا تفوقها منزلة، إنْ عرف صاحبُها قدرَها فتقديرُ الجمهور المصري لها أو اعجابهُ بها خليقٌ بان يكون أوفى وأبلغ، لا سيما وخصومُ قوميتنا يندّدون زوراً بعدم كفاية رجالنا.

كان المـألوفُ بيننا في سابق العهد أن لا يحفل المرء منا بغير عمل واحد معين، وكان يعاب عليه اتقانُ سواه، وإذا شئتَ فقل إنَّ أرقى ما كان يتطلع اليه الشّابُ هو أن يصبح موظف حكومة وأن يُباهي بذهابه الى « الديوان » وايابه منه. ولـكن تمشّي الروح العـلمية الديمقراطية في الشعب قد بدَّل كلَّ هذا تبديلاً، وأصبح المتعلمُ منا يرى من الواجب الادبي والوطني عليه أن يُتقنَ رياضةً أو أكثر بجانب صناعته الخاصة، كما يفعل المتعلمون في الامم الراقية. فاذا كنا نعرف أولاً في حضرة الخطيب الفاضل ذلك الطبيبَ الشهير، والبكتريولوجي القديرَ، فيجب أن نذكر كذلك مع الاعجاب بعبقريته أنه الصحفيُّ المحنك، والكاتب

المبدع ، والشاعر الطائر الصيت ، والعالم الابقلطوري الثقة . ولا يسعني هنا ازاء ما ذكره من البيان البليغ في خطبته الاّ الاقتصار على الأمل في يقظة الحكومة وهيئاتنا الوطنية ، ورجائي أن ينتفع بهذه الخطبـة الجليلة كلُّ مطلع عليها ، وأن يبرَّ بالوطن والعلم فيعاونَ في الخـدمة العامة باسداء بعض هذا النفع لغيره ، وبرفع غشاوة الجهل والتقاليد البالية .

كذلك أودُّ أن أُظهر اعجابي بغيرة أولئك الافاضل من نشأتنا وسراتنا الذين عرفوا كرامةَ التّقدير العملي فاشتركوا في اعزاز ما عُني به استاذُنا النابغة من بحث وعمل في أوروبا ، سواء كان ذلك بمالهم أو بمجهودهم لا بقولهم وحده ، فأخرسوا ألسنةَ أولئك الذين تعوّدوا اتهامَ أبناء مصر بالتحاسد والتخاذل ، واصغار شأن نابغيهم والتهرب من مؤازرة الاعمال العلمية البحتة ، أو الندم فيما بعد على مساعدتها ، كما ضربوا خيرَ مثل على بُعد نظرهم في معاضدة عالمنا الفاضل في آماله القومية الاقتصادية ، ساعياً نحو فتح اعظم سوق في تجارة الشمع والعسل لابناء وطنه ، ونِعْمَ سعيه الجدير بالتشجيع يدل تغافلنا الحاضر .

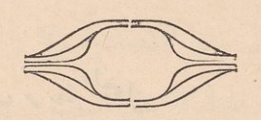
أجل ! لقد كنا نُتهَّم بالجري وراءَ النَّفع المادي فحسب ، ثم

بالاسراف والهدم ، أو التردّد والخيبة ، أو قلة العمل والمنّ الكثير فظهر بين شبابنا الناهض وجيلنا الوثّاب مَن يدحضُ هذا الوهمَ ومَن يبرهن على تقديره للعلم وفخره بالنبوغ القومي ، غيرَ ناظرٍ للنفع المادي أولا ، فما أشرف هذا الشعور من جالياتنا في أوروبا ، وما أحوجنا أمةً وحكومةً الى مجاراته ، وما أجدرنا بالانتفاع بمواهب مثل الدكتور أبي شادي استاذاً لعلم الابقلطوريا بمدرسة الزراعة العليا كما تنتفع جامعة كرنيل (Cornell University) في الولايات المتحدة بمواهب الدكتور فيليبس ونبوغه في هذا العلم ذاته ، وكما تنتفع جامعات ومعاهد اخرى عظيمة فى أمريكا واوربا بخيرة النابغين من أبناء بلادها في هذا العلم الجليل . أقولُ ذلك وملئي الحسرةُ لعلمي باغفال هذا العلم الهام في مدارسنا المصرية كما تقضي به منزلتنا الزراعية . وقد عرفنا في الاستاذ الدكتور أبي شادي الزكاة الوافية بل السخاء العظيم بعلمه وأدبه وماله وراحته في سبيل الخير العام والانسانية ، فمثله من يُنتظر منه الغيرة المجدية الصادقة لو لاقتْ التربةَ الصالحةَ في هذه الديار . وقد شجّعتْني حركةُ الاصلاح الحاضرة في وزارتيْ الزراعة والمعارف على نشر هذه الخطبة النفيسة ليسترشد بها مصلحونا العاملون وليكون لها صدًى أعظم ، فقد كان

صاحبُها العلاَّمة أحد أعضاء اللجنة الاستشارية لوزارة الزراعة الانجليزية في تربية النحل ، فما أجدره بمثل هذه العناية بل بأ كثر منها لدى حكومة وطنه ، كما قدَّرَ مجهودَه العظيم كلٌّ عارف بهذا العلم الراقي، وحسبي أن اشير الى ممثلي الصحافة المصرية وفي طليعتها « السياسة » و « الاهرام » فقد كتب مندوباهما الزّراعيان بالحفلة التي أُلقيت فيها هذه الخطبة النفيسة من عبارات التقدير العظيم والاعجاب بفضل الدكتور أبي شادي ما وفَّاه حقّه العالي.

وأودُّ في ختام هذه الكلمة أن أشكر للاستاذ الفاضل رئيس تحرير مجلة « النيل المصور » تفضله عليَّ بنقل الصُّوَر المزدانة بها هذه الخطبة ، راجياً أن تنال من الاقبال العام مايستحقه موضوعها الاقتصادي الخطير ومكانة صاحبها السامية ؟

محمد عبد الغفور   ٢٠ مارس سنة ١٩٢٦ م



انهاض تربية النحل

في مصر

وهي الخطبةُ التي ألقاها الاستاذُ الدكتور أحمد زكي أبو شادي بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة في الحفلة التكريمية التي أقامها متخرّجو المدرسة وطلبتُها يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٣ م

سيدي الرئيس . حضرات السادة

لي الحظّ والشرفُ في تلبية دعوتكم الكريمة لالقاء خطبة وجيزة عامة عن انهاض تربية النحل في مصر ، وأعدُّ هذه الدعوةَ بمثابة تقدير لعلم لم يُرْفَعْ في العهد الحديث لرقيّه عَلمٌ في مصر بحكم سياسة الجهل الماضية ، لا بحكم مرتبته الفنّية أو منزلته الاقتصادية أو أيّ اعتبار آخر .

١ — تعريف تربية النحل

ما هي تربية النحل ؟ التعريفُ العام لهذا السؤال لا يؤدّي الى أكثر من أنها حرفةٌ لاستخراج العسل والشمع وبعضِ الاتجار

بالنحل ذاته ، وبعبارة اخرى هو تعريفٌ تجاريٌّ محض ليست عليه مسحةٌ من الكرامة العلميّة ، ولا يفهم انطباقُه على عنايةِ متعلّم . ولو كان الواقعُ مجرّد ذلك لما وجب لاجتماعنا اليوم هذه العناية الجمة التي تفضلتم بها . فاذا كان التعبيرُ العربي الفصيح لم يدل على ما ينبغي أن يكون مدلولُه نظراً لطول عهد الناس في مصر بحرفة مقيدة عتيقة يُرجَّح أن أساليبها لم تتغير منذ مئات السنين ، فخيرٌ لنا أن نذكرهم بتعريف الاسم اللاتيني العلمي وهو (الابقلطوريا)[1] لعلّهم بهذا التذكير يتنبهون الى حقيقة ما يجهلون ؛ وهي اننا اذا تحدثنا بتربية النحل من وُجهةٍ علميةٍ فاننا نتحدث عن علم ناهض بعيد الاطراف ، متعدّد الفروع ، جمّ الفوائد ، خليق بالاعتبار لمزاياه الاقتصادية والعقلية والرياضية معاً .

٢ — مزايا تربية النحل

قلت إنَّ لهذا العلم مزايا اقتصاديّة ولا أدلّ عليها من مئات الآلاف من الجنيهات الموقوفة على استثمار تربية النحل في جميع الممالك المشتركة في السباق الاقتصادي ، واذا نظرتم الى ما يحتاجُ

---

(1) Apiculture

اليه النحلُ من الرعاية والمسكن والنفقة ازاء ما يعطيه من الربح لصاحبه من خيراته وفائدة تلقيحه للأزهار — ولا أستثني من ذلك بصفة عامة النّحلَ المصري — وافقتم على أن تربيته بنظام من أنسب ما يلائم الزارعين ، لو أنهم عرفوا كيف يؤدّون ذلك . أما مزايا تربية النحل من وُجهة عقليةٍ فمتعدّدةٌ ، اذ أنّ لعلمه كلَّ الارتباط بالتاريخ الطبيعي ، وبعلوم اخرى كثيرة : أخصُّها النبات والفاكهة والحشرات والميكروبات ، وعلى هذا فمجالُ البحثِ فيه واسعٌ لا يحدُّه حدٌّ . ولذلك شغف به الكثيرون من العلماء على اختلاف مهنهم ورتبهم ، وبينهم عددٌ غيرُ قليل من الاطباء وخصوصاً من اُتيحت لهم دراسة علم الحشرات ، فاذا عُدَّتْ تربيةُ النحل بحقّ رياضةً عقليةً فهي رياضةٌ بديعةٌ تليقُ بالخاصة والعامة على السواء ، وتفوق لعبَ الشطرنج وما ماثله من الرياضات ، لانها تنتقل بصاحبها الى عالم صغيرٍ كبيرٍ مدهش ليس بأقل في جلاله ومحيراته من عالم أجلّ على حدّ قول خليل بك مطران :

كلاهما في نوعِهِ عالمٌ أدقّهُ يُدهشُ كالأكبرِ

أمّا منافعهُ الرياضيةُ فظاهرةٌ ، لانّ تربيةَ النّحل تقتضي العملَ في الهواء الطلق ولا تستدعي الجهدَ الشاقَّ ، فهي تناسبُ على وجه

الاجمال جميعَ الناس على اختلاف أعمارهم طالما وُجدتْ لديهم القابلية والقدرةُ ، ولياقتها للسيدات والبنات على الأخص لاشكَّ فيها، ويحسن التنبيه اليها في مجتمعنا ، فانَّ حاجة نسائنا للرياضة البدنية ماسةٌ ، وحتى الآن لم نُوَجِّهْ عنايتهنّ توجيهاً كافياً للرياضات اللائقة بهن : كتربية الأزهار والفاكهة وتربية النحل ، وحبذا لو عُنيتْ المجلات النسائية بهذه المسألة العناية المستحقَّة .

٣ — مملكة النحل

ليس هنا مقامُ سردٍ لدروس أوليّة في نظام النحل وصفات مجتمعه التي يعلمها الكثيرون من حضراتكم ، ولكنَّ الاشارة اليها استطراداً لا تعدُّ غريبةً عن موضوع الكلام ، وفيها من الفائدة والتفكهِ ما فيها ، ومن حظي وحظ الأدب أن تُضافَ اليوم لمجموعة القصائد الكثيرة في النحل قصيدةُ فخر الشعر العربي أحمد شوقي بك التي تفضَّلَ عليَّ بالسماح بالقائها في الحفلة ، فجاءت آيةً في الحكمة وسمو الخيال ، وتفوّقتْ في متانتها على ما أعرفه في هذا الباب من الشعر الافرنجي ، ولا يُطالبُ عدلاً شاعرُنا الكبير بالصحَّة العلمية التامة فيما وصفَ ، وما قصدُهُ الاّ ضرب الامثال وإيقاظ النيام وخدمة أخلاق الامة ، وأين ما قاله (شكسبير)

على شهرة ما نظم من قول شوقي بك في (مملكة النحل) :

مملكةٌ مدبَّرهْ بامرأةٍ مؤمَّرَهْ
تحمل في العمال والـ ـصناع عبء السيطره
فاعجبْ لعمال يوا ن عليهم قيصره !
تحكمهم راهبةٌ ذكارةٌ مغبّرهْ (١)
عاقدةٌ زُنّارهـا عن ساقها مشمّره
تلثمت بالارجوا ن وارتدته مئزره
وارتفعت كأنها شرارة مطيَّره !
ووقعت لم تختلج (٢) كأنها مسمَّره !

***

مخلوقةٌ ضعيفةٌ من خلقٍ مصوَّرهْ
ياما أقلَّ ملكَها وما أجلَّ خطره
قف سائل النحلَ به بأيّ عقل دبّره ؟!
يجبْكَ بالأخلاق وهـ ـي كالعقول جوهره !
تغني قوى الاخلاق ما تغني القُوى المفكره !

---

(١) التغبير : ترديد الصوت بالقراءة .

(٢) الاختلاج الاضطراب .

ويرفع الله بها من شاء حتى الحشره !

***

أليس في مملكة النـ ـنحل لقوم تبصره ؟

ملكٌ بناه أهله بهمة ومجدره

لو التمست فيه بطـ ـالَ اليدين لم تره

تُقتَل أو تنفى الكسا لى فيه غير مُنذَرَه

تحكم فيه قيصرَه فى قومها موقَّره

من الرجال وقيو د حكمهم محرَّره

لا تورث القومَ ولو كانوا البنين البررَه !

الملكُ للاناث في الد ستور لا للذكَرَه (١)

نيّرةٌ تنزل عن هالتها النيّره

فهل ترى تخشى الطما عَ في الرجال والشره ؟!

فطالما تلاعبوا بالهمج المسيّره

وعبروا غفلتها الى الظهور قنطره

وفي الرجال كرمُ الضـ ـعف ولؤم المقدره

وفتنةُ الرأي وما وراءها من أثره

---

(١) الذكرة الذكور .

* * *

أنثى ولكن في جنا حيها لَباةٌ (١) مُخدِرَهْ
ذائدةٌ عن حوضها طاردةٌ من كدّرَه
تقلدت ابرتها وادّرعت بالحَبره!
كأنها تركيةٌ قد رابطتْ (بانقرة)!
كأنها (جاندارك) في كتيبةٍ معسكره!
تلقى المغير بالجنو د الخشنِ المنمَّره
السابغين شِكةً (٢) البالغين جَسَرَهْ (٣)
قد نَثرتهم جُعبةً ونفضتهم مِئبره
من يبن مُلكا أو يذُد فبالقنا المجرَّره!
ان الامور همةٌ ليس الامورُ ثرثره!
ما الملك الا في ذرا الألويةِ المنشَّره!
عرينُه مذ كان لا يحميه الا قسوره
ربُّ النيوب الزُّرْ ق والمخالبِ المذكره

* * *

مالكةٌ عاملةٌ مصلحةٌ معمِّرهْ

---

(٢) اللباة ـ اللبوة (٣) الشكة ـ السلاح (٤) الجسرة ـ الجسارة .

المـالُ في أتباعها لا تستبين أثره
لا يعـرفون بينهم أصلاً له من ثمره!
لو عرفوه عـرَفوا من البـلاء اكثره
واتخـذوا نقابةً لأمرهم مسيّره
ونغص الشُّهدُ عليـ ـنا شَغْبهم ومرَّره
سبحان من نزّه عنـ ـه ملكهم وطهره!
وساسـه بُحرّةٍ عامـلة مسخَّره
صاعـدةٍ في معمل من معمل منحدره
واردةٍ دسـكرةً صادرة عن دسكره
باكرةٍ تستنهض الـ ـعصائبَ المبـكره
السامعـين الطائعيـ ـن المحسنين المَهرَه
منْ كلّ من خطَّ البنـ ـاء أو أقام أسـطُرَه
أو شـدَّ اصل عقده أو سدَّه أو قوَّره
أو طاف بالماء على جـدرانه المجـدّره!

***

(وتذهب النحلُ خِفا فاً وتجيء موقرَهْ)
(جوالبَ الشمع من الـــخمائل المنوَّره)

(جوالبَ الماذيّ [١] من زهرِ الرياضِ الشيّره [٢])
(مشدودةٌ جيوبُها على الجنى مُزَرَّرَه)
(وكلُّ خُرطومٍ أداةُ العسلِ المقطّره)
(وكلُّ أنفٍ قانيءٍ فيه من الشُّهد برُه)
(حتى اذا جاءتْ به جاست خلال الادوره [٣])
(وغيّبتْهُ كالسُّلا ف في الدنان المحضرَه)
(فهل رأيت النحل عن أمانةٍ مقصّره ؟ !)
(ما اقترضت من بقلةٍ أو استعارتْ زهره)
(أدّتْ الى الناس به سُكَّرةً بسكّره !)

هذه لمحةٌ من طباع النحل الكريمة وصورة تضامنها ومجتمعها ، أساسُها الاتحاد وانكار الذات والعمل لخير المجموع ولصيانة الاصلح. كلُّ طائفةٍ من النحل تنتمي لام واحدةٍ هي عماد الخلية ومركز الحياة فيها ، سمّيت توهماً بالملكة وان كانت منزلتها تستحق هذا اللقب لولا أنها مسيّرةٌ اكثر منها مخيرة. ومع عظم وظيفتها فجلالها مكتسبٌ من عملها ، فان أصبحت عضواً ضعيفاً أو أشل في جسم المجتمع قُتلتْ بلا شفقة واستبدُلتْ بملكة جديدة من نسلها. وللنحل

(١) الماذي : العسل. (٢) الشيرة : الحسان.
(٣) الادورة : الديار ، ويراد بها الخلايا .

تآزرٌ عجيب في العمل ، ويذهب الكثيرُ منها وقت الموسم ضحايا الجهاد الشاق في سبيل خير مجتمعها سواء في جمع الرحيق أو اللقاح أو ما يناسبها من المواد الصمغية (البربلس) أو الماء ، أو في تربية فراخها المتكاثرة ، أو في تنظيف الخلية ، أو في غير ذلك من الاعمال التي يستوجبها نظامُ مجتمعٍ حيٍّ نامٍ يُعَدّ أعضاؤه بالآلاف الكثيرة وقت الموسم . وما على رأس هذا الجيش العظيم سوى انثى واحدة هي أمُّ الخلية قدّرتْ سنّة الطبيعة أن تلقح عادةً مرةً في العمر على نظام عجيب . وخلفها المعتاد — حسب طوعها أو بالاحرى حسب حاجة شعبها — مؤلفٌ أولا من الخناث أو العاملات ، وثانياً من الذكور ، وثالثا في ظروف معينة من الاناث أو الملكات العذارى . وللعلم تآويل شتى في هذه الاعاجيب ، وأعجبها مسألة التناسل العذري Parthenogenesis في خلف الذكور [1] كما هو معلوم لحضراتكم .

---

(١) يُطلق « الثَّوْل » على الذكر من النحل . وبهذه المناسبة نذكر للفائدة اللغوية طائفة من الاصطلاحات العربية القديمة المتعلقة بالنحل . قال الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي في كتابه (مبادئ اللغة) : « النّحْلُ والدَّبْرُ واحدٌ والخَشْرَمُ موضع الزنابير والنّحْل ، وقد يُسمَّى النَّحل خَشْرَماً ،

ولو أنّا أردنا التأمل في عجائب النحل سواء في تناسله وازدياد طوائفه أو تضامنه أو اقتصاده أو نشاطه أو حذقه لا تّسع بنا المجال أيّ متسع، فلندع ذلك لغير هذا اليوم ولمن هم أحوج لهذه المعرفة منكم.

٤ — تربية النحل العصرية

اذا لم نعتقد أن للنّحل ذكاءً نظراً لصغر عقليته بل لانعدامها كما يقرر العلم الحاضر، فاننا على الأقل مضطرون للتسليم بأن لها أخلاقا فطرية سنتها الطبيعة لمصلحة مجتمعها فجاءت محيرة لنا لما فيها من الحذق والحكمة، وان لم تكن بالغة أحيانا، ولذلك صدق شاعرنا حكمةً وعلماً كما أرضى الخيالَ الشعري في وصفه مملكة النحل

....

والخَليةُ مُعسّلُها، والكوّارَةُ من الطين - وقد تُتخذ من قضبان ضيق الرأس، والوِلاجُ بابُها الضيّق، واليعسُوب رئيس النحل (وهذا ناشيء من توهم الاقدمين أمّ النّحل ملكاً أي ذكراً ممتازاً لا أنثى كاملة الخلقة)، والثّوْل الذكر من النَّحل».

وفي (فقه اللغة) للامام الثعالبي: «الثُّول الجماعة من النحل، وكذلك الدَّبْر، والخَشْرَمُ والرَّصْعُ، واليَعْسُوب ذكرُ النّحْل».

وشعرها بقوله :

مخلوقةٌ ضعيفةٌ من خُلقٍ مُصَوَّرَهْ
ياما أقلَّ ملكها وما أجلَّ خطرَهْ !
قفْ سائلْ النحلَ به بأيِّ عقلٍ دبَّرهْ ؟ !
يُجبكَ بالأخلاقِ وهيَ كالعقولِ جوهَرَهْ
تغني قُوَى الاخلاقِ ما تُغنيْ القُوَى المفكِّرَهْ
ويرفع اللهُ بها مَنْ شاءَ حتى الحشَرَهْ !

فاذا أراد الانسان أن ينتفع من النحل الانتفاعَ الكثيرَ فحتمٌ عليه اذن دراسةُ خلقها ورسم خطط حكيمة للتغلب على حذقها الفطري لما فيــه مصلحة صاحبها بدل مصلحتها وحدها . وهذه الخطط هي أساس تربية النحل العصرية .

نَحْلُ العسل بصفتها الفطرية تسكن بجوّف الاشجار وما ناسبها من الفراغ بين الاحجار أو الاواني ، وكلُّ همها التــوالد واكثار الذرية على قاعدة حب الانتشار ، وجمع وخزن ما يكفي حاجتها من الرحيق المهضوم ، فهي بصفتها الفطرية مستقلةٌ منيعةُ الجانب ، ادّخارها محدودٌ ولا تريد تدخّل أحد في شؤونها . فمسا كنها غالباً مستورةٌ صعبةُ المنال ، ثم انَّ أقراص شمعها مشبكة

ثابتة ، فليس من الميسور فتح بيوتها ومشاهدة ما فيها أو استخراج بعض مخزونها إلا بجهدٍ غالباً . فأين هذا من تربية النحل العصرية التي تحتم : أولا ـ وضعَ النحل في خلايا خشبية ذات براويز متحركة ومتضمنة أقراص الشمع ، بحيث يمكن استخراج احداها في أي وقت مناسب لامتحانها أو للانتفاع بها في التوليد العلمي ، أو لافراز العسل ، أو للمتاجرة بها ، أو غير ذلك . ثانيا ـ معاملة النحل على أساليب علميـة تضمن زيادة حاصله بما يربو عن حاجة النحل ذاتها ، وبما يعود بالربح على صاحبها بقدرٍ مُرْضٍ ، وهذا يتطلَّب دراسةً علميةً وتمرّناً عملياً لا يُستهان به . ثالثا ـ انتقاء أو توليد النحل الأصلح لحاجة صاحبها مع مراعاة موضع المنحل ، وهذا لا يتأتّى الا بالدراية العلمية أو بالمساعدة والارشاد .

فمما يتقدم يتضح لحضراتكم أن النجاح العملي في تربية النحل تربيةً عصريةً مُكسِبَةً مُرضيةً يترتب على الدارية العلميـة أو ما يقرب منها ، وعلى العناية الحقة بها أولاً ، ثم على رأس المال وحسن الظروف ثانياً . ومتى أيقنّا ذلك أدركنا أنه طالمـا حُرمت الابقلطوريا المصرية من الثروة العلمية مشاعةً جهد المستطاع ومن

القوة المالية للتجارة الحية فلا يصح أن يقال إنَّ لها منزلةً عصرية حريّة بالذكر .

٥ — الابقلطوريا المصرية

الابقلطوريا المصرية المعروفة عمادُها أولاً الانابيب الطينية (الكوَّارات) التي يصحُّ أنْ تُعدَّ مقابر للنحل بدل أن تُسمَّى بيوتها ، وثانياً النحل المصري التي اُهمل اختيارها العلمي وعُدَّت لها من السيئات ما تكاد تنسينا حسناتها ، وثالثاً الاهمال النسبي لاصلاحها من قبل الحكومة أو هيئة قومية ، ورابعاً جهلُ معظم - ان لم أقل كل - المشتغلين بها جهلاً فاضحاً ، وخامساً التهاون في تدريب الناشئة الزّراعيـة على أصول العلم الحديث ، دع عنك جهلهم بالرثّ القديم ، فكأننا بذلك قد حكمنا على أنفسنا بخسران الحاضر والمقبل أيضاً اذا لم تعالج هذه الحال التي :

طـال عليهـا القِدَمْ فهي وجودٌ عَدَمْ !

هذه صورةٌ مجملةٌ مصغَّرة لحالة تربية النحل المألوفة في المملـكة المصرية ، ولا يُعَدُّ القول بأنّ فيما يعرفهُ النَّحالون المصريون من الاساليب الاقتصادية ما يكفي لدحض هـذا الاتهام صواباً ، فلا أنابيبهم الطينية ، ولا نحلهم المنحطة ، ولا طرقهم العقيمة القذرة ،

ولا عجزهم عن مجاراة العلم ، ولا قلة محصولهم بما يجديهم ويجدي مصر اقتصادياً وأدبياً ، وليس في شيء من ذلك عنوان لكرامتنا العلمية القوميّة .

قلت إنَّ وسائل تربية النحل المألوفة في مصر عتيقة وربما لم يطرأ عليها شيء يُذكر من التطوُّر منذ قرون ، كما هي في الحال في أساليب الزراعة المصرية بوجه عام ، وقد صدق حضرة محمد بك نجيب شاهين سكرتير الجمعية الزراعية الخديوية بالوجه القبلي سابقاً وواضع كتاب (تربية النحل) منذ عشرين سنة تقريباً بقوله : « واننا نخجلُ اذا قارنا حالة النحل ومعيشتها عندنا بحالتها عند الغربيين ، اذْ أنَّ بين الحالتين بوناً شاسعاً وفرقاً هائلاً ، مع انّه كان الاجدر بنا ـ نظراً لخصوبة أرضنا ونضرة بساتيننا وتمدد مراعينا وطيب طقسنا وعذوبة مائنا ـ أن نكون في مقدمة المهتمين بالنحل والعاملين على الاستفادة منها أكثر من سوانا » . ثم استطرد من ذلك الى قوله « على أننا نهنّيء أنفسنا الآن بانقشاع سُحُب الجهالة وبزوغ شموس العرفان حيث انتشر هذا الفنُّ من البلاد الغربية والاميركية الى جميع انحاء المسكونة ونالنا من هذا الانتشار شيءٌ كثير على أيدي بعض الافاضل ، أذكر في مقدمتهم جناب المستر

كروسلند الموظف بقلم المستشار المالي بنظارة المالية ، فقد كتب حضرته المقالات المتعددة في مجلة (**المقتطف**) الغراء وغيرها ، وكان من حظي أنه تعين لتدريس هذا الفن المفيد في مدرسة الزراعة بالجيزة سنة واحدة التقطت في أثنائها دُرَرَ دروسه العلمية والعملية التي أهلتني بعدئذ للتوسع في استطلاع أسرار تلك الحشرة الغريبة المفيدة » .

ويشهد غيرُ شاهين بك أن المستر كروسلند الفضل الأول بمصر في الدعوة العملية لطرق تربية النحل العصرية ، غير أنَّ ما كان يُرْجى أن تؤول اليه مساعيه من الخير العميم لم يتحقق لانها كانت بمثابة قطرة عذبة في بحر أُجاج ، ومع ذلك فقد وُئدت مساعيه منذ نشأتها وعادت الحال الى ما كانت عليه من قبل . ولعلَّ معظم الفضل بعده في مواصلة مجهوده الشريف بعد سُباتٍ طويل يرجع الى الدكتور لويس جَفْ رئيس قسم الحشرات بوزارة الزراعة ، فقد عُني منذ سنة ١٩١٩ بتأسيس فرع تربية النحل ملحقاً بقسم الحشرات ، فكان في ذلك اعترافٌ من قبل الحكومة بأهمية تربية النحل ، ولو انَّ هذا الفرع لا يزال في طفولته الاولى ، ولا أعرف له عملاً جديًّا ، ولكن لعلَّه الصفحة الاولى من كتاب نافع ستسطره يدُ المستقبل . على أنَّه يجب أن نذكر مع الشكر الوافر مباحث

الدكتور جِفْ ذاته بمنحله الخاص في طباع النحل المصري وآفاتها مما هو مسطور في المجلات العلميـة . واذا أردتم أن تعرفوا حالةَ الابقلطوريا المصرية من وجهة تعدادية فتأملوا في هذا الجدول الذي عُمل بطلب الدكتور جف وبواسطة وزارة الزراعة في سنة ١٩١٤ وقد تفضل حضرته فسمح لي باذاعته ، ومن رأي الدكتور جِفْ انَّ الحالة بوجه الاجمال لم تتغير منذ ذلك العهد نظراً لآفات النحل وفي مقدَّمتها الزنابير التي تقتل منه سنوياً ما يقرب من خمسين بالمائة :

اسم المديرية	عدد أصحاب النحل	عدد الخلايا	متوسط تقدير ثمن الخلية		مجموع الثمن	
			ج م	مليم	ج م	مليم
البحيرة	٢٦٢٣	٢١٦٩٩	—	٤٠٠	٨٦٧٩	٦٠٠
الشرقية	٣٠٣٦	٢٥٣٨١	—	«	١٠١٥٢	٤٠٠
الدقهلية	٥٦٦	٢٢٢٠١	—	«	٨٨٨٠	٤٠٠
الغربية	٢٤٢٩	٨٥٠٤٠	—	«	٣٤٠١٦	—
القليوبية	١١٤٢	١٦٥٢٥	—	«	٦٦١٠	—
المنوفية	١١٩٦	٤٥٦٥٦	—	«	١٨٢٦٢	٤٠٠
بنى سويف	٤٩٠	٥٥٢٠	—	«	٢٢٠٨	—
الفيوم	٩١٩	١٥٠٥٤	—	«	٦٠٢١	٦٠٠
الجيزة	١٩٨	٨٦٥٢	—	«	٣٤٦٠	٨٠٠
المنيا	١٠٠٠	١٧٧٢٠	--	«	٧٠٨٨	—
اسيوط	٢١٥	٢٢٩٤١	--	«	٩١٧٦	٤٠٠
جرجا	٤٩	٥٦٩٨	--	«	٢٢٩٧	٢٠٠
قنا	١٣	٦٠٢	--	«	٢٤٠	٨٠٠
	١٣٫٨٧٦	٢٩٢٫٦٨٩	--	٤٠٠	١١٧٦٠٧٥	٦٠٠

ومن هذا الجدول ترون كيف تتباين نسبة عدد الخلايا والنحالين للسكان نظراً لحالة المرعى ومقدار عناية الأهالي بتربيتها ، وغير ذلك من الاعتبارات ، كما ترون كيف أنّ عددَ أصحاب النحل في القطر صغير جداً ، فانّ عدد النَّحالين في اسكتلندا القحلة مثلا حسب تعداد سنة ١٩٢١ بلغ ٨٤١٥ ، ويدلّكم متوسطُ التثمين على أنّ عدد الخلايا الخشبية المستعملة في القطر في حكم العدم . وعلى فرض أنَّ هذا الجدول غيرُ صادق بسبب تخوف الزّارعين وقتها من ضرائب جديدة مثلاً ، فشاهد العيان لا يكذب سواء بالنسبة لقلة عدد النحل في القطر أو سوء حالتها أو قلة محصولها ، حتى أصبحنا نستوردُ العسلَ بدل تصديره ، وما زالت صادرات الشمع المصري ضئيلة . وعلى ما بلغني من حضرة يوسف افندي يعقوب الذي اشتغل زمناً طويلاً بتجارة شمع النحل تدل الدلائلُ الآن على أنّ محصوله آخذ في النقص ، اذ كان مقدارُهُ السنوي قبل الحرب يقرب من مائة طن تأخذ منه مصر حاجتها القليلة لمصنوعاتها والمعابد ، والباقي يُصدَّرُ لاوروبا ، وكان نحو ٧٥ طناً في سنة ١٩١٤ تأخذ منه الروسيا جانباً عظيماً . وكانت المتاجرة بمحصول الشمع محصورة في أيدي ألماني وسويسري ، اللهمّ الاَّ

طلبات وقتية على أيدي بعض الأجانب ، فلما رحل الألماني بسبب الحرب تقدم لأول مرة مصريٌّ صميمٌ في شخص يوسف افندي يعقوب ونزل في السوق ، وأخذ يشتري جانباً عظيماً من شمع النحل ويصدره الى لندن كما كان يفعل غيرُه حيث لم يبق غير السوق الانجليزي ، فاذا زاد السعرُ به نشطتْ حركةُ الشراء هنا ، وان بدا الاحجام في السوق وقفتْ نظيرَ ذلك أو تدهورت الاسعارُ ، فيقع حينئذ أصحابُ الشمع في ارتباك ، ولكنْ رغما عن هذه التقلبات لم يفكروا مع الأسف في انشاء نقابة ولا في اجتماعٍ للنظر في شؤونهم ، ولم تحفل وزارة الزراعة المصرية ولا أية هيئة زراعية بأمرهم ، وكلُّ ما وقع هو توقفهم عن البيع ثلاثة مواسم على أمل ارتفاع الأثمان آجلاً فجاء الواقع بالعكس ، فبعد ما كان السعر نحو ثمانية جنيهات ونصف جنيه للقنطار ، نزل تدريجياً الى ثلاثة جنيهات ونصف جنيه ، ووقفت حركة الاخذ والعطاء ، ولو أنها أُخذت تنشط قليلا منذ أواخر السنة الماضية . هذا ومع تأخر طرق الانتاج في مصر فليس شمعُ نحلها بالمنحطّ ، اذ هو على الاقل أنظفُ وأثمن من شمع الحبشة وقينيا ومراكش وغرب افريقيا مثلاً ، ولا شكّ في أن له مستقبلاً حسناً لو أننا عُنينا بانتاجهِ عنايةً علميةً ، ولكن طالما حالفنا الاهمالَ ودامت وفيّاتُ النحل بدرجتها المروعة الحاضرة

وطالما حُرِمَ المنتجون من تشجيع الحكومة ومعاضدة الهيئات الزراعية الفنّية فطبعاً سترافقنا الخسارة والقعود بدل الربح والنهوض.

٦ — مواضع الضعف ووسائل النهوض

ما هي اذن مواضع الضعف وما هي وسائل النهوض ؟

(أ) **تعليم تربية النحل** ـ اذا سلمنا بأنَّ الجهلَ الحاضرَ قد

ضرّ صوالحَ الأبقلطوريا المصرية ضرراً بليغاً فبديهيٌّ انَّ علاجَ ذلك هو التعليم ، وأحقُّ المعاهد به المدارس الزراعية التي أصبحت وليس لدراسة هذا العلم بها أثرٌ من الوجود ، وهي فضيحة علميـة لا يُصدَّق وقوعُها في مملكة زراعية كمصر . وقد بلغني أنه لما كان يُدرس هذا العلم حديثا في مدارس الزراعة لم يُعْنَ الطلبة به العناية الواجبة نظراً لعدم وضع درجات معينة له في الامتحانات ، ولعدم اعتباره من العلوم الاساسية فأبطل تعليمه . وهو عذر واهٍ لا يُسلّم به ، والطلبة أنفسهم يشكون من أن العلة الحقيقية كانت عدم نظام التدريس وخلوه من روح العمل والجاذبية . فلعلنا نرى من آثار وزارتي المعارف والزراعة في عهدهما الجديد تلافي هذا النقص المعيب ابتداء من السنة المكتبية المقبلة ، فانّ مصر من أولى الممالك

بأن تكون مناراً للعلوم الزراعية ، وحريٌّ بها وهي من جنات الدنيا أن ترفع مرتبة دراسة الابقلطوريا بها الى مرتبتها في بريطانيا العظمى على الأقل .

وبديهيٌّ ان واجبات مجالس المديريات لا تقل عن واجبات الحكومة في هذا الصدد ، ولا تعد النفقة لأجل ذلك من الكماليات فأن جوّ مصر ونوع حاصلاتها وقابليتها العظيمة للانتاج تبرر لنا التفاؤل الحسن عن مستقبل تربية النحل في مصر ، متى أعددنا لها العدة اللازمة ، وفي مقدمتها تدريب المرشدين القادرين ، ومن أحرى بذلك من الناشئة المتعلمة ؟ أما التعليم الناقص فربما كان ضرره أبلغ من نفعه ، ولا فائدة من تعليم ضئيل يُسدَى الى النحال الريفي العادي دون تكوين فئة راقيه من الابقلطوريين الخبيرين من النشأة الحديثة حتى يُعتمد عليهم في مواصلة ومراقبة النهوض المرجوّ .

ومهما قلنا في أهمية تدريب المرشدين المتعلمين فلسنا ممن لايرون النفع في ارشاد النحالين الزارعين وصبيتهم ارشاداً ملائماً ولا ممن يتناسون مزايا تنبيه الجمهور المصري بالنشرات ومقالات الصحف والمجلات والخُطب الى فوائد تربية النحل ولو هوًى (لا مهنةً) لما في ذلك من الفوائد الاقتصادية والعقلية والرياضية التي سبقت

الاشارةُ اليها ، وفي كل ذلك نفعٌ للامة ، فانما الشعب بماله وخلقه وصحته . واذا كنا أسرى العادات وعبيد التقليد فمن السهل اقناع الناس على مرور الزمن بان تربية النحل من الاعمال التي عُني بها الملوك والامراء والوزراء والعلماء والادباء وكبار الناس وصعاليكهم على السواء ، فليست برافعة أو خافضة أحداً ، وان استدعت حتما مزايا عقلية فوق غيرها من المزايا كما قال الدكتور فيليبس الانتمولوجي الامريكي المعروف .

ولا يُعَدُّ غير ملائم اذا عُنيت وزارة المعارف ونظار المدارس الاهلية الريفية بجعل تربية النحل من دروس الاشياء بواسطة مدرسين قادرين ، فتكون في ذلك ما فيه من اللذة العقلية والرياضية لطلبتها ، دع عنكَ أيَّ انتفاع آخر ، وهكذا تنثر بذور العلم منذ الحداثة .

(ب) البحث العلمي — لاأظن اني مخطيء اذا قلتُ - وليس لوزارة الزراعة نشرة واحدة عن تجارب علمية حريّة بهذا الوصف - انَّ البحث العلمي في ترقية تربية النحل في مصر هو في حكم العدم ولا بد لنهضتنا من ابدال هذا السُّبات بيقظة في المستقبل، فليس للعلم حَدٌّ ، والحكومة أولى من غيرها بالانفاق في سبيل البحث

العلمي المتواصل الذي لن تتيسر لنا بدونه مواصلةُ نهوضنا . و«الشيء بالشيء يذكر» ، أود في هذا المقام أن أثني على الخدمة العلمية الجليلة التي تقوم بها في عهدها الحديث (**الجمعية الزراعية الملكية**) ولعلنا نرى منها في المستقبل العاجل حفاوةً لائقةً بالبحث العلمي في سبيل انهاض تربية النحل في مصر ، اسوةً بما تقوم به من الابحاث الأخرى المفيدة. ولا تكون عبثاً عنايةُ مجالس المديريات — متى أسست مناحل خاصة لها — بشيء من البحث العلمي على سبيل المؤازرة العلمية مع الهيئات الاخرى ، فنعظم الفائدة من مقارنة هذه التجارب وتُخْدَم بذلك صوالحنا وكرامتنا العلمية معاً .

(ج) **قلة الانتاج** — أهميةُ أيّ عملٍ تترتّبُ طبعاً على نتيجته ، ولذلك حكمت النتيجة الضئيلة لتربية النحل في مصر على هذا الفن الجليل بمرتبة دون ما يستحق لو أننا كنّا هيأنا له الظروف الواجبة .

أما الاسباب الرئيسية لقلة الانتاج فهي : — أولاً : قلة الخبرة والجهل ، وانحطاط طرق التربية المألوفة ، وعدم تيسر أدوات الطرق العصرية في مصر بأثمان مناسبة حتى الآن . وثانيا : سوء الانتخاب في تربية النحل أو عدم استبدالها استبدالا كافياً بنحل

أنسب منها . وثالثاً : آفات النحل في مصر التي يساعد الجهل على عزّة سلطانها. ورابعاً : عدم نظام السوق وضياع التضـامن بين المنتجين .

ولقد سبق ذكرُنا لقلة الخبرة والجهل واقتصار تربية النحل على طائفة معلومة ذات تقاليد وأسرار خرافية ، فأصبحت طوعَ المقادير لاطوع العـلم ، وصارت نتيجةَ محصولها جزءاً مما يجب أن يكون نظراً لصغر أنابيب (كوّارات) النحل المصري وغير ذلك ، وصار عسلُها يعرف بالقذارة لسوء استخراجه غالبا ، وللجهل بآلات الفرز المعدنية ، ولعدم ملاءمة خزنه . فاجتمع بذلك سوء الفرز بقلة الانتاج ، وأصبح العسلُ المصري العادي يحمل دلائلَ تبخير الأنابيب برَوْث البهائم المجفف ، كما يحمل مايحمل من قِطَعِ الافراخ والنحل والطّلْع ، حتى بات يمجُّ هذا العسلَ كلّ ذي ذوق سليم ، وأصبح ثمنُ الرطل منه لايتجاوز الاربعـة القروش ، بينما يتراوح سعرُ العسل النظيف المفروز في القاهرة مابين عشرة قروش واثني عشر قرشاً ، وهو أعلى مما عليه نظيره الآن في أسواق لندن. وطريقةُ الضغط للحصول على العسل بعد نزع الأقراص من أنابيبها طريقة اسراف عقيم ، اذ أنّ النحل تحتاج الى التغذي بمقدار عظيم

من العسل يُعد بالارطال قبل أن تستطيع افراز رطل واحد من الشمع ، فتكون هذه الطريقة على قذارتها طريقةَ خسارةٍ مزدوجة. وعلى سبيل التأمل والمقارنة أعرضُ على أنظاركم صوراً قليلة ممثلة للمناحل المصرية المعتادة ونظيراتها في انجلترا ، وأدين بالشكر للسماح بعرض الصورتين المصريتين لحضرة عبد القادر افندى مطاوع الطالب بمدرسة الزراعة العليا ، وبالصور الأخرى (النادى النحل الدولى) في بنسن بانجلترا حيث تمثّل قسمين من منحله . وليس بالصعب عليكم تبين البون الشاسع بين مالدينا وما لغيرنا في النظام وحسن الهندسة والنظافة ، والجمع بين تربية النحل وبين غراسة اشجار الفاكهة ، أو عدم ذلك . وأملي انه متى تنورت الاذهانُ هنا انتشرت الوسائل العصرية التي لانزال محرومين منها وأشيرَ حينئذ الى مناحلنا كما يشار لمناحل غيرنا الآن بالتقدير والاعجاب .

أما عن سوء الانتخاب في تربية النحل فهذه قرينةٌ من قرائن الجهل أوضعف الخبرة العلمية ، ويسوءني أن أذكر انَّ الحكومة لم تحفل بهذا الموضوع كما يجب ، وان كانت تشْكر لجلبها لمصر نحلاً قبرصياً للانتفاع به ، ولكنه لايزال انتفاعاً محدوداً جداً . وهذه علة يجب مداواتها جهد الطاقة ،

فأنواعُ النحل متعددةٌ ، وليس من المستحيل علينا تحبيب الناس الى الاصلح منها - أي الى المنتج النافع - الذي يُكثر من ثروتنا بعد أداء تجارب أوسع مما عُمل حتى الآن .

هذا وفي مقدمة آفات النحل الخطرة في مصر الزنابير وحشرةُ الشمع. وأخطرُها الأولى، ولكن خطرها أشدّ على النحل المستوطن في الانابيب الطينية (الكوّارات) كما يدل الأختبار ، ويعتمد النحّالون المصريون - كما هو الحال في اليابان - على رجال أو صبية مخصَّصين لحراسة الخلايا وقتل الزنابير اذا هي حاولت مهاجمتها ، نظراً لفتكها الذريع بالنحل في سبيل سرقة فراخه غذاءً لفراخها ، ولكنْ اذا اتبعتْ الطرقُ العصرية ومصايدُ الزنابير ودقة الحراسة (مما يشمل هدمَ أعشاشها) فمستحيلٌ أن يكون خطرُ هذه الزنابير كما هو الآن بفضل الاهمال ، فهو أبو المصائب واليه ترجع أيضاً عزّة الحشرة الشمعية التي تشتدّ وطأتها في الخلايا المتروكة المهملة ، وعلى الأخص في الأنابيب الطينية الثابتة الأقراص العسير فحصها وتنظيفها .

اذا تناسينا كلّ ذلك فاننا لانقدر أن نُغمض عن حال السوق حيث لايُعرف للنحالين المصريين دكانٌ واحد في عاصمة

قطرهم ولا فى احدى مدنهم الكبيرة لبيع العسل المصفىّ ، وحيث لاتعاضدَ بينهم في بيع حاصلاتهم لما فيه زيادة ربحهم بدل افادة الوسطاء سواء داخل القطر أو خارجه ، فجاء ذلك ضِغثا على ابالة .

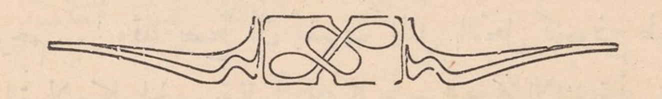
٧ — أمل المستقبل

أملُ المستقبل ـ اذ صح ماقدّمنا ـ له عمادان : العلمُ والتعاونُ ، ولا بدَّ لضمان ذلك من يقظة الشعب بجانب يقظة الحكومة ، وأحسنُ صورةٍ عمليةٍ لنهضة الامة الاتحادُ في العمل ، لذلك أؤمل أن يكون في تأسيس (نادى النحل المصرى) سدٌّ تدريجيٌّ لفراغ جسيم حسب ماتصل اليه مالينهُ ونفوذهُ بفضل معاونة كبار الزارعين وهيئاتهم . ففي وسع هذا النادي على مرور الزمن أن يقومَ بكل ماينتظر من أيّ معهد علمي عملي من توسيع المدارك بنشراته ، ومن التعاضد بين أعضائه على خدمة صوالحهم وصوالح القطر عامةوصيانة حُسْنِ سمعتهم ، وفي وسعه تنظيمُ حركة البيع والشراء واجراء الابحاث العلمية ، ومؤازرة كلّ هيئة تريد ترقية تربية النحل في مصر. ولكن الاشياء ليست بأسمائها فقط ، فاذا أردنا الحياةَ والنهوض لهذا المجمع الاول من نوعه في هذا القطر ، حتى يكون من نفعه نفعٌ أكبر لزارعينا ومؤازرةٌ حقيقية للحكومة فعلينا بالاخلاص في الخدمة

وبالتعاون والمـال ، فلا النشراتُ ولا الخطبُ ولا البيانات العملية ولا المعارضُ ولا غير ذلك من طرق التشجيع والانهاض بميسورة اذا لم يتوافر المال وتُشحذ العزائم المؤسسة وتُعضد بنجدات جديدة، فعلى نابتة البلاد المتعلمة عبء هذه المسؤولية أمام الجيل القابل ، وعليها أن تعجل اليومَ الذي ستحرَّم به قانونيًا في المملكة المصرية تربيةُ النحل على غـير الطرق العصرية كما هو الحال في زيلاندا الجديدة وفي غيرها من الممالك الناهضة بهذا العلم ، وحينئذ اؤمل أن ينقل الغربُ عنا من العلم أضعاف ما نستعيره منه اليوم .

ولا يسعني قبل الجلوس ياحضرات السادة الا تكرار الشـكر للطفكم وعنايتكم بسماع ماقدّمتُ ــ هذه العناية الكبيرة التي أفعمتني أملاً وسروراً ، ولعله يصدق على اجتماع اليوم الشعرُ القائل :

لكلّ بنيان مجدٍ حفلتنا شرفٍ ... وحفلةُ اليوم في تكريم آساسِ
وفي غدٍ يتسامى صاعداً أبداً ... باقي البناء كطودٍ شامخٍ راسِ



الملكة السجينة

للدكتور ابي شادي

عن ديوان « الشفق الباكي »

تُلقَّحُ ملكةُ النَّحل (أو أمّه) في الهواء مرةً واحدة في حياتها عادةً ويموت من أثَر الجماع الذكر ، ثم تقصد خليتها وتعيش - ما قدَّرتْ لها الظروفُ أن تعيش - أمَّا لطائفتها سجينةً لا تفارق الخلية ، اللهمَّ إلا اذا قادتْ فريقاً من شعبها لانشاء وطن جديد حُبّاً للتكاثر بحكم الغريزة. ومن عجائب ماوهبتها الطبيعة قُدرتها على أن تبيض وقت الموسم مئات بل آلاف البيض يومياً ، ومن هذا البيض ينموخلفُها ، ومعظمُهُ من الاناث - أو بالأحرى من الخناث - حسب نوع البيض الذي تبيضُهُ ، مما هو مشروحٌ في تصانيف علم الابقلطوريا . ولكن أعجبَ العجب أن تكون نحلةٌ واحدة أمّاً لآلاف النحل ، وأن تُراعَى وتُسخَّر في آن واحد حسب حاجات قومها ، وأن يكون رائدُ شعبها النفعَ العام الذي لا يلينُ ولا يرحم . . ! وقد يصحُّ أن يُضربَ المثل بالنّحل كنموذج طبيعيّ راقٍ لاحكام الجمهورية السليمة ، كما يصحُّ للحركة الانثوية أن تعتزّ بسيرةِ النّحل ونجاحها الاجتماعي الباهر . . . .

***

للهِ ما أبهاكِ يا نخلتي

في ثوبكِ الزّاهي بوشيِ الذّهبْ

تمشين في وَجْدِ العروسِ التي

قد أرملت في عُرْسها المقتضبْ !

وحولكِ الجمْعُ : بناتٌ أبتْ

طبيعةُ الكونِ لهنّ النّسبْ !

يا حُسْنَ ذا العطفِ الكريمِ الذي

يحييكِ للنّفْعِ العظيمِ السّبَبْ

تمشين في موكبِ نُبلٍ وما

أعطيتهِ زَهْواً لأجلِ الطّرَبْ

لكنّهُ حالُ الأسيرِ الذي

يُساعدُ الآسرَ عند الطلَبْ !

أحكامُ شعْبٍ مِنْ كبارِ المنى

للنّفْعِ والحكمةِ فيها الغلَبْ

أفرادُهُ النّسوةُ في نهضةٍ

فليعتبرْ منّا الكثيرو الصّخَبْ !

ما الجنسُ للنفسِ فخاراً لها

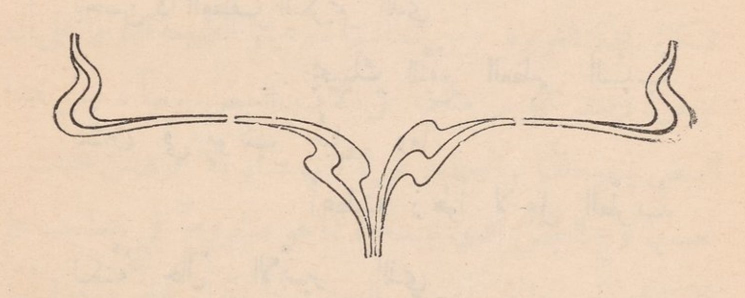
إنْ فاتها الجِدُّ وضاع الأَدَبْ

وربَّما كانَ النساءُ العلى

وربّما كان الرّجالُ الذُّنَبْ!

للهِ كَمْ مِنْ عبرةٍ كِنْتِها

يا نحلتي بالجُهْدِ.... كَمْ تُرْتَقَبْ!



ملحق

باحصائية جديدة عن خلايا النحل في مصر

ومقارنة بين عددها في سنة ١٩١٤ م وبين نظيره في سنة ١٩٢٦ م

اسم المديرية	خلايا النحل البلدية		خلايا النحل في الف فدان		الخلايا الافرنجية
	١٩١٤	١٩٢٦	١٩١٤	١٩٢٦	١٩٢٦
اسوان	—	—	—	—	—
قنا	٦٠٢	١٤٩٠	٨و١	٢و٤	—
جرجا	٥٦٩٨	٩٠٩٩	١٧و٦	٢٨و٢	—
أسيوط	٢٢٩٤١	٢٩٨٤٩	٥٤	٧٠و٣	—
المنيا	١٧٧٢٠	٢٧٩٦٠	٤٥	٧٢و١	—
الفيوم	١٥٠٥٤	١٦٦٠٠	٤٨	٥٢و٩	—
بني سويف	٥٥٢٠	٩٥٤٦	٢٤	٤٢و٦	—
الجيزة	٨٦٥٢	٥٠٣٣	٤٧	٢٧و٥	٢٠
محافظة القنال	—	—	—	—	—
السويس	—	—	—	—	—
القليوبية	١٦٥٢٥	١٦٥٨٣	٨٤	٨٥	١٤٧

اسم المديرية	خلايا النحل البلدية		خلايا النحل في الف فدان		الخلايا الافرنجية
	١٩١٤	١٩٢٦	١٩١٤	١٩٢٦	١٩٢٦
المنوفية	٤٥٦٥٦	٣٧٠٩٧	١٣١	١٠٧و٢	١٤
الشرقية	٢٥٣٨١	٢١٤١٩	٤٨	٤١و٢	٣٧
الدقهلية	٢٢٢٠١	١٧٨٤١	٤٥	٣٦و٤	٥
الغربية	٨٥٠٤٠	٨٩٤٦٥	٩٢	٩٧و٨	٣٥
البحيرة	٢١٦٩٩	١٤٧٥٧	٣٥	٢٣و٨	٩٤





شعار نادى النحل الدولى

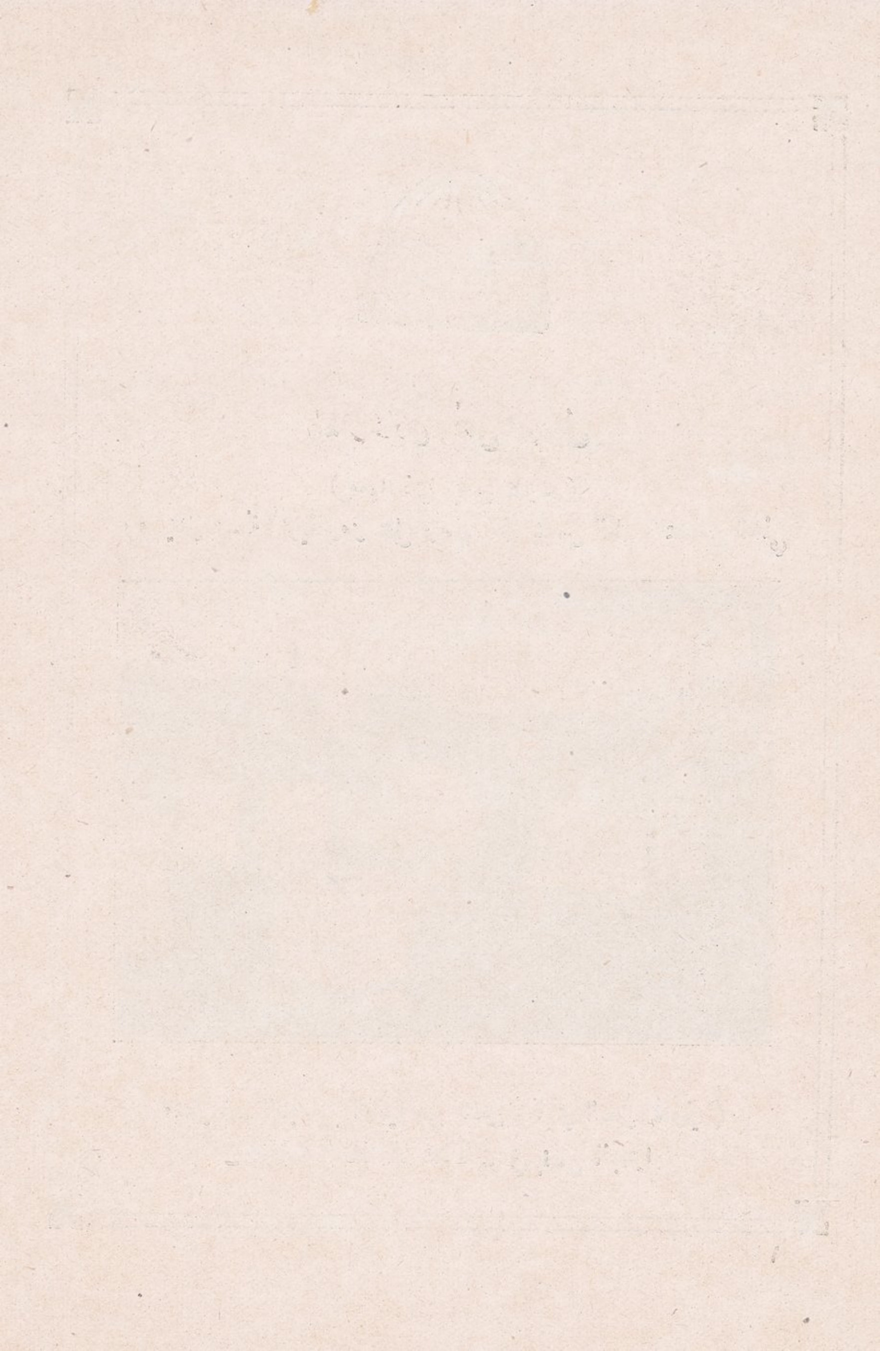
(معهد ذي ايبس كاوب)

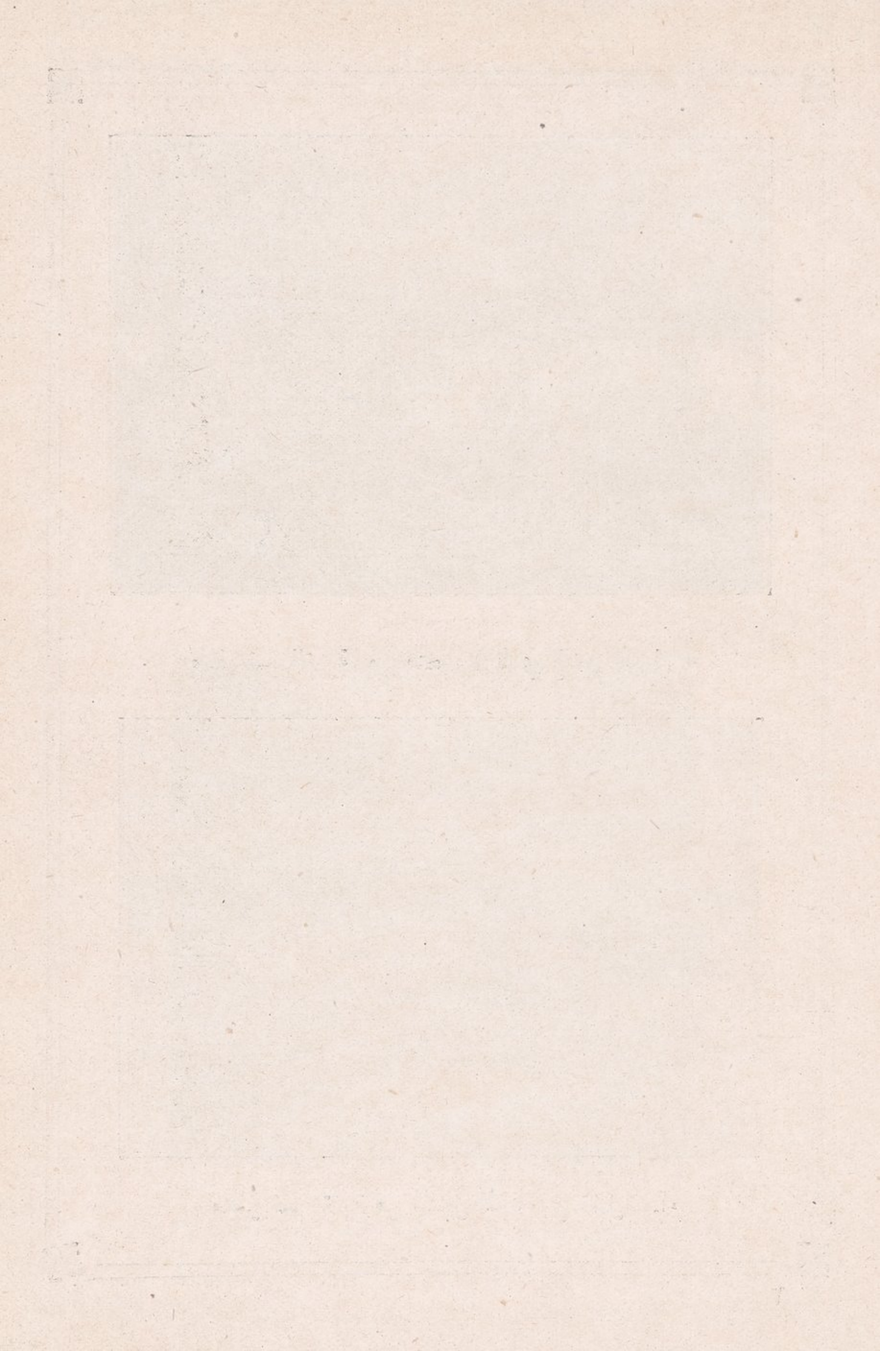
وهو يمثل عسالة أثرية رمز على رسمها الى شمس العلم والتضامن العالمي

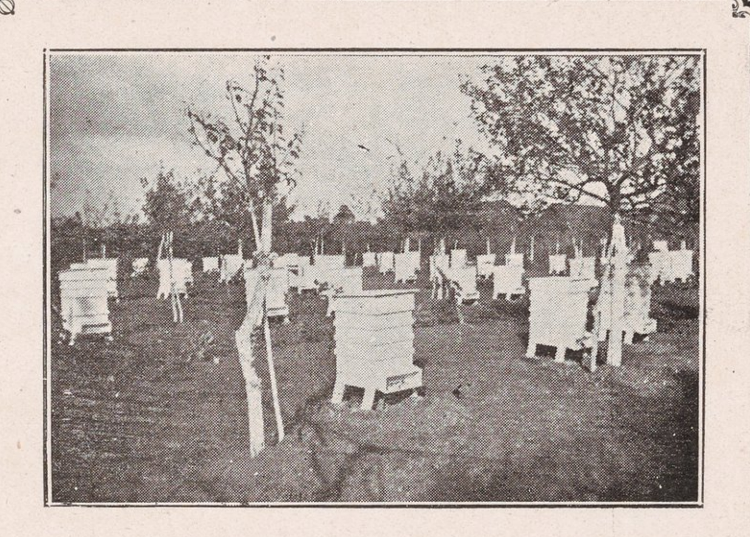


منظر قسم التجارب العلمية من منحل (نادي النحل الدولي)

ـ The APIS CLUB ـ في بنسن بانجلترا







منظر قسم التربية من منحل (نادي النحل الدولي)

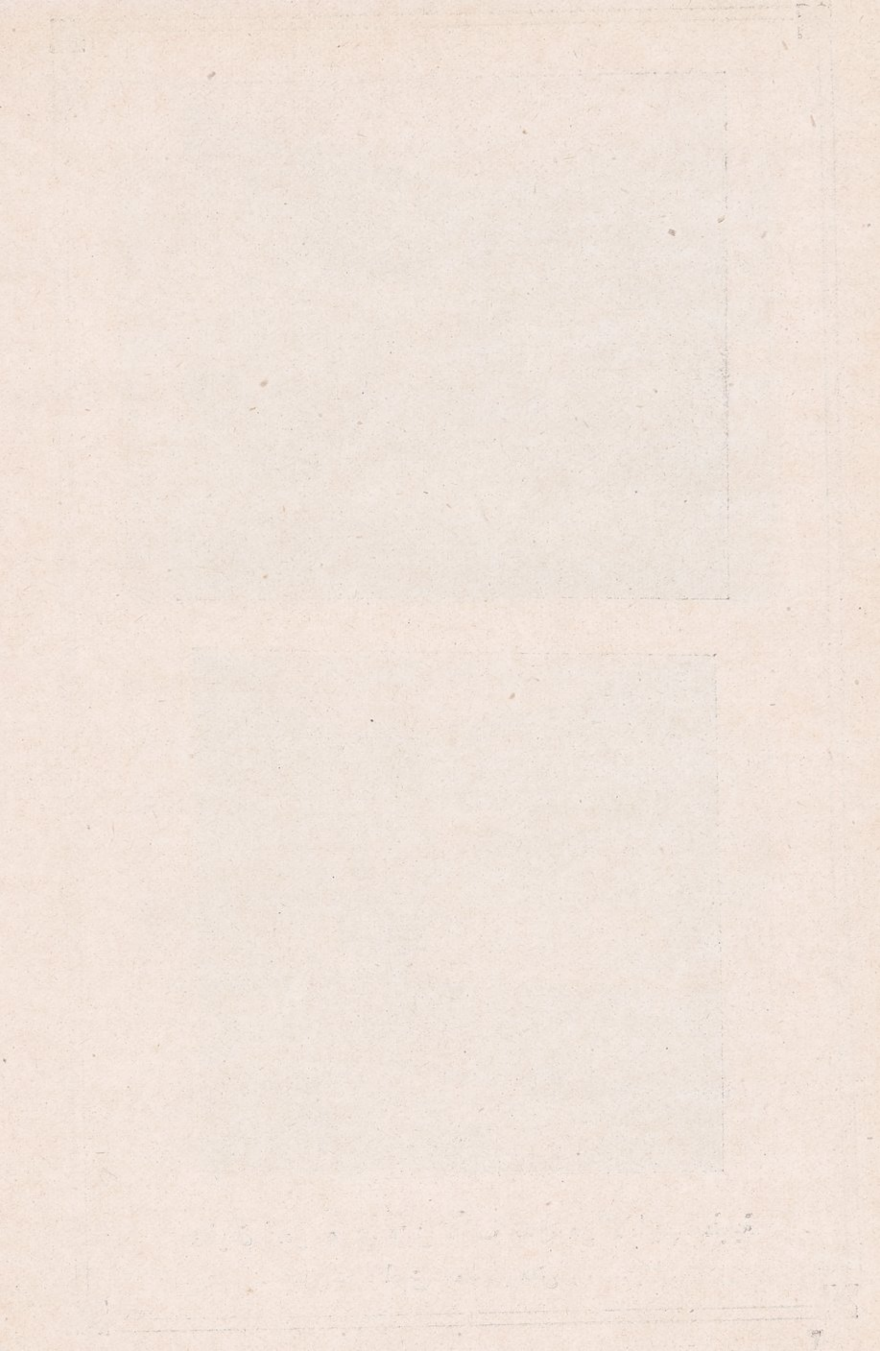


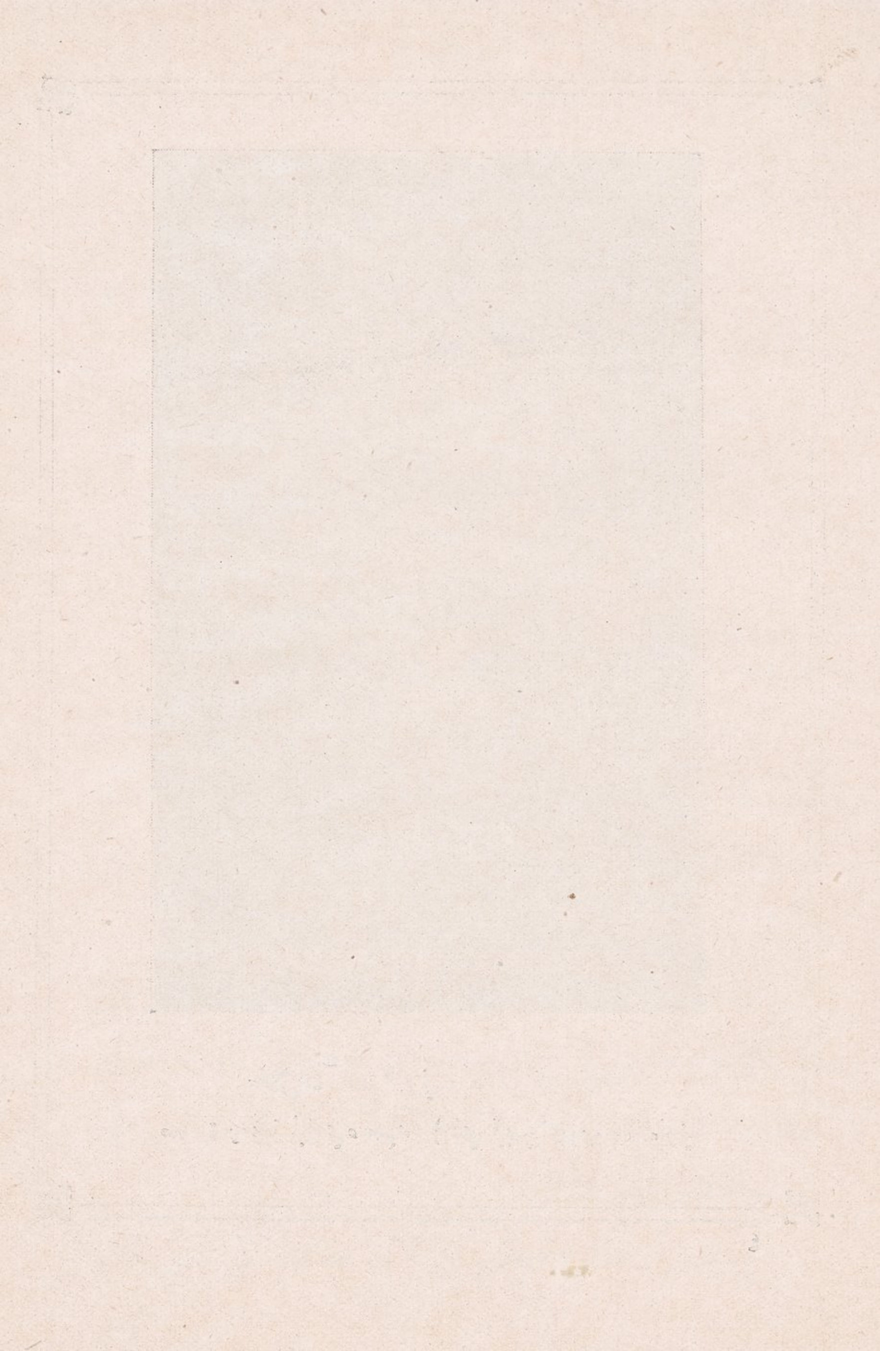
منظر قسم التربية من المنحل المذكور في فصل الشتاء

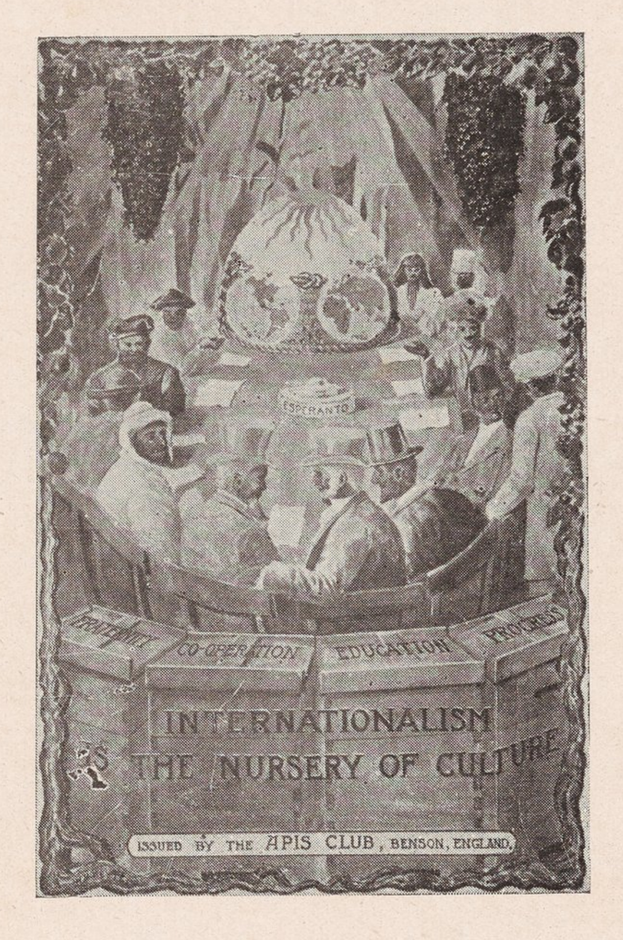




منظران لمنحل مصري عتيق تتألف خلاياه من الانابيب الطينية الملصق بعضها ببعض







«التآلف الدولي مهد العرفان»

صورة رمزية لمبادىء معهد (ذي ايبس كلوب) التعاونية

وزارة الزراعة وتربية النحل

أذاع قسمُ الحشرات بوزارة الزراعة حديثاً البيان الرسمي التالي عن تربية النحل نسجله بسرور وأمل :

يرغب قسمُ الحشرات التابع لوزارة الزراعة في تشجيع صناعة تربيـة النحل في القطر المصري ، ولهذا الغرض سيخصص من مفتشيه واحداً أو اثنين لزيارة المشتغلين بتربيته ، وفي وسع كل من له اهتمامٌ بهذا العمل أن يتفق مع القسم لزيارة خلايا التجارب الموجودة بالجيزة والاطلاع على الطرق المتبعة في العمل .

ويقوم القسم الآن باستيراد جميع مستلزمات تربية النحل ، وسيتمكن في القريب العاجل من توريدها لايّ محـال مقابل دفع قيمتها ، وترسل تعريفةُ الاثمان لمن يطلبها . والقسمُ يأمل أن يتمكن في القريب من توريد النحل نفسه أيضا .

ولقد اتصل بهذا القسم انَّ بعضا من أصحاب النحل ينتظر على ما يظهر من مفتشي قسم الحشرات أن يتولوا كلَّ العناية بخلاياهم ويقوموا بجميع العمليـات اللازمة لها ، ولكنَّ القسم ليس على استعداد لان يقوم بذلك .

وسيقصرُ مفتشوه مهمتهم من الآن فصاعداً على فحص خلايا

النحل ، واسداء الارشادات عن الاعمال اللازم اجراؤها منها ، بشرط أن يكون صاحبُ النحل أو مندوبٌ مسئولٌ عنه حاضراً ليساعد في العمل .

وعلى أصحاب المناحل الكبيرة أن يرسلوا أحدَ رجالهم الى فرع تربية النحل التـابع للوزارة في كل فرصة ممكنة ، أو مرة في الشهر على الاقل ، ليتعلم طرق العمل بالخلايا وتركيب لوازمها وتغيير براويزها الخ .

والمرجو من الذين يشتغلون بتربية النحل في خلايا خشبية (أوربية) ممن لم يزرهم مفتشو قسم الحشرات أن يبلغوا أسماءهم وعنواناتهم الى قسم الحشرات التابع لوزارة الزراعة لدرج أسمائهم في كشف الزيارات .

والمرجو كذلك من كل من يُعنى بتربية النحل أو يريد البدء فيها أن يخاطب قسمَ الحشرات المشار اليه فيما يلزمه .

١٨ / ٢ / ٢٦



فهرس

تربية النّحل

على أحدث الوسائل العصرية

من الواجب على كلّ متعلمٍ مطّلع على اللغة الانجليزية وله شغفٌ بتربية النحل وخدمةً وطنه اقتصادياً من هذا السبيل أن يُعنى بقراءة مجلة (عالم النحل — The Bee World) — التي يصدرها معهد (ذى ابيس كلوب — The Apis Club) ، وهو معهدٌ علميٌّ دوليٌّ له أعضاء في جميع الاقطار الزراعية ، وبينهم عددٌ من أفاضل المصريين . ومن الميسور الاشتراك بعضويته في أي وقت . وبدل الاشتراك السّنوي ١٠ شلن و ٦ بنس (خمسون قرشاً مصرياً) تُرسل مقدماً اذن بوستة أو حوالة بالعنوان الآتي :

The Apis Club,
Benson, Oxon,
England.

ومن مزايا العضوية الحصولُ علي مجلة المعهد مجاناً والتخفيضُ في أثمان المشتروات لدى الكثير من مصانع الخلايا وأدوات تربية النحل بموجب تذكرة العضوية ، فضلاً عن مساعدة زائري النادي من الاعضاء من الاقطار المختلفة مساعدة علميةً أدبية وتعليمهم واعدادهم لدبلوم المعهد برسوم مخفضة .

تشريحُ النَّحل العملي

من تأليف

مس أني بتس : بكالوريوس في العلوم

مؤلف نفيس من مطبوعات (ذي ابيس كلوب) باللغة الانجليزية

" PRACTICAL BEE ANATOMAY "

By Miss A. D. BETTS, B. Sc., F. A. C .

As indicated by the title, this book will give you the latest authoritative information on the Anatomay of the Bee

Do you understand yonr bees from the inside ?

NO !

Then remember, Knowledge is power .

You can drive a car without knowing how it works. But when it breaks down. . . ! ! !

You can keep bees without knowing how they work, as long as all goes well " according to plan „ .

.But

You will get more honey if you do know how they work

" Above all things, learn theory, else you will remain practical blunderers all your lives „ .
(Baron v Berlepsch.)

Can you see through your bees ? If bees were transparent we could watch them feed, breathe, make wax and honey. But they are not. So we must use our mental, not our bodily eyes to seethrough them .

الاقتصاد التجاري

تأليف : بير كلير جيه

ناظر مدرسة التجارة العليا في ليون (فرنسا)

تعريب : حسن صالح الجداوى

ليسانسيه في القانون (باريز) ودبلوميه تجارة عليا (ليون)
منشيء صحيفه « السويس الناهضة » وسكرتير عميد كلية الحقوق
بالجامعة المصرية

هذا الكتابُ في الاقتصاد التجاري مبنيٌّ على أحدث الطُّرق العملية في التجارة الكونيـة . وقد ألقى مؤلّفُهُ نظرةً عامةً على المرافق والأوضاع التجارية الخطيرة، كالشركات العظمى ودُور الانتاج ومعاهد التصريف التي تسير عليها، والسرّ الثمين لنجاحها، وما لكلّ من هذه الاعمال من الروابط بصنوف الرجال العاملين فيها مباشرة أو بالواسطة، الى غير ذلك من الاسرار التي تيسَّر الآن لكلِّ تاجر من قراء العربيـة أن يعرفها بسهولة بفضل هذا الكتاب . وهو جديرٌ على الاخص بعناية كبار النحّالين المتعلمين المشتغلين بتجارة العسـل والشمع مع أوروبا، العاملين لا تّساع وترقية هذه التجارة المصرية القديمة . وثمنُ الكتاب ١٥ قرشاً، ويُطلب من جميع المكاتب الشهيرة.

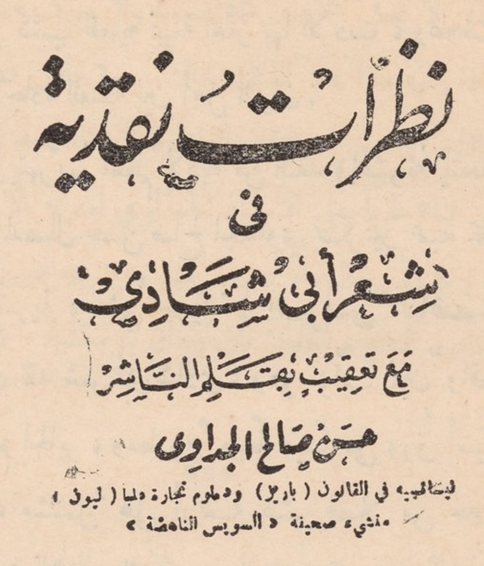
فكراً وأُسلوباً وغايةً ، وكلها متشبعةٌ بروح التجديد الصالح والثقافة الممتازة والنهضة المرجوَّة . لذلك نال هذا الديوانُ إقبالاً عظيماً وتقديراً كبيراً في عالم الأدب العربي ، رغم تباين المذاهب الادبية ، ومع وفرة ماطُبع من اعداده فقد أوشكتْ أن تُستنفَد .

لهذا يتشرّفُ سكرتير الجمعية بلفت أنظار الادباء الزّارعين الحافلين بآراء الاستاذ الدكتور أبي شادي العلميَّة في تربية النحل وغيرها الى الانتفاع أيضا بنظراته الادبية الشائقة الماثلة في هذا الديوان الطّريف ، فهو خيرُ متعةٍ لهم في أوقات الفراغ . وهو يباع بالجملة — ولطلبة العلم ولموظفي الحكومة — بخصم ثلث الثمن ، ويمكن ارسال ما يُطلَب من أعدادِه تحويلاً على مكاتب البريد . واذا شاء القاريء من الطلبة أومن موظفي الحكومة الحصول على عدد ودفع الثمن مباشرةً فعليه أن يرسل إذنَ بريد باسم (جمعية المواساة الاسلامية) بالسويس بقيمة ١١٥ مليما (وهو ثمنُ العدد واجرة البريد) في ظرف مسجَّل باسم سكرتير الجمعية ، فيُرسل اليه العدد برجوع البريد م؟

علي عبد السلام

سكرتير جمعية المواساة الاسلامية بالسويس

(وعضو المجلس المحلي)



نظرات نقدية في شعر أبي شادي

مع تعقيب بقلم الناشر

حسن صالح الجداوي

ليسانسيه في القانون (باريز) ودبلوم تجارة عليا (ليون) ، منشيء صحيفة « السويس الناهضة »

المطبعة السلفية ومكتبتها * ٢٣١ صفحة بقطع الجاير : ثمنه عشرة قروش مصرية

قالت صحيفة « كوكب الشرق » الغراء :

« مِنْ علامات النهضة الأدبية في عصرٍ ما ـ وفي أمة ـ انتعاشُ النقد الأدبي على قواعد فنية صحيحة ، ولهذا كان (الكوكبُ) في مقدّمة الصحف العربية التي تُعْنىَ باحيائه وتشجيعه ، بعد أن قُبر عهداً طويلاً حتى اعتاد الكثيرون من الادباء خشيةَ النقد ، واعتبارَ الأديب الناقد في منزلة الخصم اللدود ... ورحم الله ذلك العهدَ الذي نُشر فيه كتاب (الموازنة بين أبي تمام والبحتري)

وأمثاله من كتب نقدية ثمينة اعتزَّ بها الأدبُ ، وعاونت على رفع مستوى الاجادة الفنّية بين أهل البيان .

وبينما يتهرّبُ معظمُ الادباء من النقد ويخشونهُ يتحفنا الاستاذُ الأديبُ المفضال حسن صالح الجداوي سكرتير عميد كلية الحقوق بالجامعة المصرية ومنشئُ جريدة (السويس الناهضة) بكتاب قيم جامع في نقد شعر أبي شادي ، وهو مؤلَّفٌ ثمينٌ واقع في ٢٣١ صفحة بقطع الجاير ، ومطبوعٌ طبعاً نفيساً على ورق أسيل ، حسنُ التَّبويب ، مشتملٌ على أربعة عشر فصلا من خير ما كتب الكاتبون في الأدب العصري والنقد . وقد بنى موضوعه أصلاً على فصول نقدية لشعر أبي شادي كانت نشرتها رصيفتنا جريدةُ (المؤدب) الغرّاء ، ثم عقبها بردوده المتضمنة لبعض ملاحظات الشاعر نفسه ، فكان ردُّه في اسلوب منطقي ، غاية في الجزالة والانسجام ، كثير الاستقصاء والتحليل ، تُشرقُ منه روحٌ عاليةٌ ونفسٌ توّاقةٌ الى النهوض والتقدم والاصلاح .

وقد قرأنا صفحات كثيرة منه شاقتنا ببلاغتها ونزعتها الحرّة ، وبما فيها من مباحث طريفة دقيقة ، وأعجبنا بكلمة الاستاذ الجداوي الختامية : « لن يخشى النقدَ السليمَ ولن يغضب عليه الاّ العاجزُ

العشورُ الذي لا يحبُّ الأدبَ للأدب ، ولا يعرف فضلَ النُّقّادفي نشر الثقافة وتهذيبها » . كذلك شاقنا بوجه خاص فصل ممتع عن « اللغة والشعر والعصر » للناقد العلاّمة الاستاذ عبد القادر عاشور. فنثني ثناءً طيباً على الاستاذ الجدّاوي لغيرته الأدبية وقدرته البيانية ، ونحثُّ رجالَ الأدب ـ على تباين مذاهبهم ـ على دراسة هذا الكتاب النافع ، الجدير بأن تزدان به مكتبةُ كل أديبٍ في العالم العربي » .

***

وهذا الكتابُ تحفةٌ أخرى من الأدب العصري يشتاقها أهلُ العلم والعمل (كيفما كان نوعه) على السواء في أوقات الراحة للفائدة والتسلية . ويُطلب من :

المطبعة السلفية - بمصر



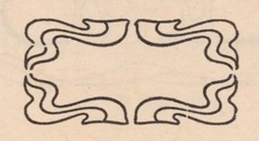
القياسية الدولية

International Standardisation

عنوانُ الخطاب التحليلي الذي القاه بالانجليزية الاستاذُ الدكتور أبو شادي في مفتتح مؤتمر بونجتون بمدينة لندرة في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ م . للبرهنة على الحاجة الى تكوين والتزام هذه القياسية الدولية علمياً وعملياً في الابقلطوريا العصرية .

وقد طبعه معهدُ (ذى ايبس كلوب) في رسالة سهلة التناول ثمن العدد منها ٣ بنسات (شاملةً أجرة البريد) وهو ثمنٌ زهيدٌ بالنسبة لغزارة مادتها وأهمية الموضوع الذي بُني عليه ذلك الخطاب الذي أثار مناقشات حادة في عالم تربية النحل . وتُطلب الرسالة من سكرتير المعهد السالف الذكر بالعنوان الآتي :

The Apis Club,
Benson, Oxon, England.



مطبوعات

السويس الناهضة

	ص
الاقتصاد التجاري	١٥
كتيبٌ في الدستور	٢
نكبة ناڤارين	٣
زينب : نفحاتٌ من شعر الغناء	٣
مصرياتٌ : نُخَبٌ من شعر الوطنية	٥
كيف تصير خطيباً	٥
أنينٌ ورنينٌ : صُوَرٌ من شعر الشباب	١٥
مفخرة رشيد	٣
نظراتٌ نقديةٌ في شعر أبي شادي	١٠
عبده بك	٣
الشفقُ الباكي : (تحت الطبع)	١٥

تُطلَب هـذه الكتب النفيسة في مصر من المطبعة السلفية بشارع الاستئناف بجوار المحافظة ، أو من المكاتب الشهيرة بالقاهرة

والعواصم ، أو من الناشر حسن صالح الجدّاوي بالسويس أو بعنوانه بسكرتارية عميد كلية الحقوق بالجيزة . وكلها نثراً ونظماً ممـا يلذّ الخاصة ، ومما ينتفع به المتعلمون والناشئة ، فهي تحفٌ ثمينةٌ جديرة بعناية كلّ أديب .

وتُطلب في السودان من ادارة مطبعة السودان ومن مكتبة البازار السوداني بالخرطوم ، ومن المكتبة المصرية بأم درمان .

وفي سوريا من المكتبة العربية بدمشق ، ومن المكتبة السورية في حلب ، ومن مكتبة التوفيق في بيروت .

وفي العراق من المكتبة العربية ببغداد ، ومن المكتبة الجامعة بالبصرة ، ومن المكتبة العصرية بالموصل .

وفي الحجاز من الاستاذ ياسين حسن الجدّاوي بينبع ، ومن ادارة صحيفة (ام القُرَى) بمكة المكرّمة .

وفي طرابلس الغرب من ادارة جريدة « العـدل » في محلة البلدية رقم ١٣٣ بمدينة طرابلس .

وفي تونس من ادارة جريدة « لسان الشعب » ومن ادارة جريدة « النديم » ، ومن مكتبة العرب .

وفي الجزائر من ادارة جريدة « النجاح » بقسطنطينة .

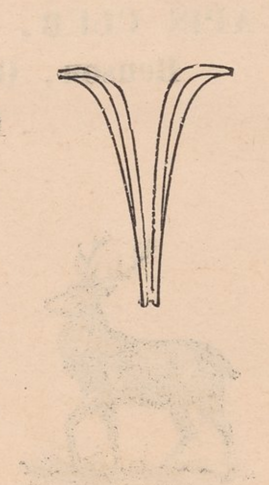
وفي مراكش من ادارة جريدة « اظهار الحق » بطنجة .

وفي زنجبار من « المكتبة العربية » .

وفي الهند الهولندية من ادارة جريدة « حضرموت » بسورابايا ، ومن ادارة جريدة « الأحقاف » بسورابايا ، ومن ادارة جريدة « الوفاق » ببورنيو .

كذلك تُطلب من ادارات الصحف العربية في الهند وأمريكا.

والمخابرة للشراء بالجملة من خارج المملكة المصرية تُوَجَّه الى المطبعة السلفية بالقاهرة أو الى الناشر مباشرةً .



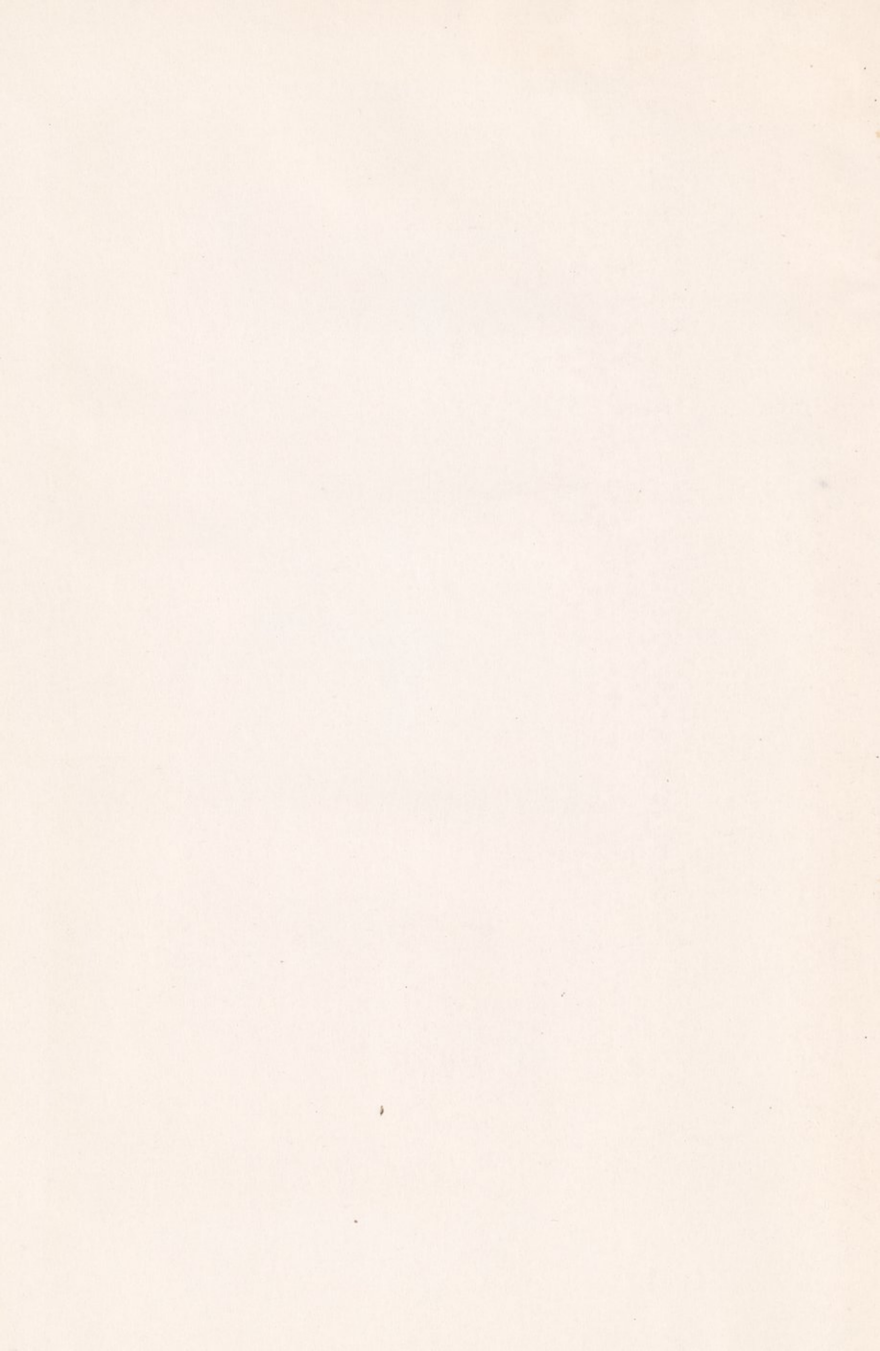
مكتبة النحّال

من الواجب على كلّ نحّالٍ متعلّمٍ عارفٍ باللغة الانجليزية أن يزيد معلوماته بالاطلاع على أحدث المؤلّفات الانجليزية والامريكية بين علميّة وعمليّة . وقائمتها مذكورةٌ دائماً بمجلة (عالم النحل) The Bee World مع بيان أثمانها وأجرة البريد .

فاذا راق لديكَ شراء بعضها فمن الميسور ذلك عاجلاً اذا أرسلتَ طلباً مصحوبا بالثمن حوالةً أو اذن بوستة باسم :

The APIS CLUB,
Benson, Oxon,
England.





كلمة النحال

إن النحالين من كل قطر متمدن مدعوون لقراءة المجلة الانكليزية

المسماة بالاسم اللاتيني « ابس » لما فيها من المباحث الانكليزية والاميركية

من علمية وعملية . وقيمة اشتراكها ٣ شلنات (١٥ غرش)

واسمها « عالم النحل » The Bee World

فما أن تبعث ... ذلك المبلغ الى

الجمعية ... على العنوان الآتي :

The APIS CLUB,

Benson, Oxon,

England.





DATE DUE

